مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الحسد الحميد والخبيث وعلاقتهما بقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة

Benign and Malicious Envy and Their Relationship to Algorithmic Social Comparison Susceptibility among University Students

م.د. محمد فؤاد عبد علي عباس
Dr: Mohammed Fouad Abd Ali Abbas
جامعة كربلاء؛ كلية التربية للعلوم الإنسانية
University of Karbala – College of Education for Humanities
mohammed.fouad@uokerbala.edu.iq

التخصص العام للبحث: علم النفس	التخصص الدقيق للبحث: علم النفس الاجتماعي (في السياق الرقمي)

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الكلمات المفتاحية: الحسد الحميد، الحسد الخبيث، قابلية المقارنة الخوارزمية، المقارنة الاجتماعية، طلبة الجامعة.

المستخلص باللغة العربية:

الحسد الحميد والخبيث وعلاقتهما بقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي إلى:
1- بناء مقياس الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة.
2- بناء مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.
3- التعرّف على مستوى الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة.
4- التعرّف على مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.
5- الكشف عن العلاقة بين الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.
6- الكشف عن الفروق في الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية تبعًا لمتغير الجنس.

ويُعد الحسد بنوعيه (الحميد والخبيث) من الانفعالات الاجتماعية التي تنشأ نتيجة المقارنة مع الآخرين، إذ يرتبط الحسد الحميد بالدافعية نحو التحسن والتطور، في حين يرتبط الحسد الخبيث بالمشاعر السلبية تجاه الآخرين أما قابلية المقارنة الخوارزمية فتشير إلى ميل الفرد لإجراء مقارنات اجتماعية متأثرة بالمحتوى الذي تبرزه خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي وقد قام الباحث ببناء أدوات البحث، إذ تم إعداد مقياس الحسد بِبُعديه (الحميد والخبيث) بصورته النهائية المكونة من (20) فقرة، ومقياس قابلية المقارنة الخوارزمية بصورته النهائية المكونة من (18) فقرة، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية لهما؛ تكوّن مجتمع البحث من طلبة جامعة كربلاء من التخصصات الإنسانية، للعام الدراسي (2025–2026) أما عينة البحث فقد بلغت (368) طالبًا وطالبة، تم اختيارهم وفق معادلة كوجران وبالأسلوب الطبقي العشوائي المتناسب واعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي لتحقيق أهدافه؛ وأظهرت نتائج البحث أن مستوى الحسد بنوعيه لدى طلبة الجامعة جاء بدرجة متوسطة، في حين جاء مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية بدرجة مرتفعة كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحسد بنوعيه وقابلية المقارنة الخوارزمية، مما يشير إلى أن زيادة المقارنة الخوارزمية تقترن بزيادة مشاعر الحسد وفيما يتعلق بالفروق

تبعًا لمتغير الجنس، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحسد الحميد لصالح الإناث، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الحسد الخبيث ولا في قابلية المقارنة الخوارزمية بين الذكور والإناث وفي ضوء هذه النتائج، قام الباحث بوضع عدد من التوصيات والمقترحات التي من شأنها الإسهام في توجيه الحسد نحو مساره الإيجابي، وتعزيز الوعي بآثار المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

الحسد الحميد والخبيث وعلاقتهما بقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة

أولا: مشكلة البحث

تعتبر البيئة الجامعية من أكثر الأماكن التي تحدث فيها التفاعلات الإنسانية والمقارنات الاجتماعية بين الافراد، اذ يعيش طلبة الجامعة في مجال اكاديمي واجتماعي يتصف بالمنافسة والسعي نحو التفوق والانجاز؛ وفي مثل هذا المجال قد تنشأ مجموعة من الانفعالات الاجتماعية المرتبطة بمقارنة الذات بالأخرين ومنها الحسد الذي يعد استجابة انفعالية تظهر عندما يدرك الفرد أن شخصًا آخر يمتلك ميزة أو نجاحًا يتمنى امتلاكه؛ وقد بينت الأدبيات الحديثة في علم النفس الاجتماعي أن الحسد ليس انفعالًا واحدًا سلبيا وانما ينقسم الى نمطين هما الحسد الحميد الذي يحفز الفرد على تطوير ذاته والسعي لتحقيق النجاح، والحسد الخبيث الذي يتصف بمشاعر عدائية ورغبة في زوال ما يمتلكه الآخرون (Lange & Crusius, 2015, p.74). وتتجلى هذه الظاهرة بوضوح في البيئة الجامعية التي يتعرض فيها الطلبة باستمرار لمواقف المقارنة المرتبطة بالتحصيل الدراسي والانجاز الأكاديمي والقبول الاجتماعي والنجاح الشخصي؛ وفي هذا السياق اشارت دراسة Van de Ven et al (2009) ان المقارنة الاجتماعية بين الطلبة تكون عاملا مهما في ظهور مشاعر الحسد إذ إن رؤية نجاح الزملاء أو تفوقهم قد تدفع بعض الطلبة إلى تحسين أدائهم والسعي للتفوق، في حين قد تدفع آخرين إلى مشاعر سلبية تتسم بالاستياء أو العدائية (Van de Ven, Zeelenberg, & Pieters, 2009, p.120). وبناء على هذا يظهر التمييز بين الحسد الحميد الذي قد يحفز الفرد على الإنجاز، والحسد الخبيث الذي قد يؤدي الى استجابات انفعالية وسلوكية غير تكيفية؛ وفي السنوات الأخيرة شهدت الحياة الجامعية تحولًا ملحوظًا نتيجة الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت هذه الوسائل جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للطلبة، وأصبحت الخوارزميات الرقمية تتحكم في نوعية المحتوى الذي يظهر للمستخدمين وهذه الخوارزميات تعمل على عرض المحتوى الأكثر جذبا وانتشارا بين المستخدمين وعادة ما يتضمن مظاهر النجاح والانجاز لدى الاخرين كالتفوق الدراسي والإنجازات الشخصية وأيضا مظاهر الحياة المثالية وان التعرض المتكرر لهذا النوع من المحتمل ان يؤدي الى زيادة فرص المقارنة الاجتماعية الصاعدة بين الافراد وهذا قد يسهم في استثارة مشاعر الحسد لدى المستخدمين (Appel, Gerlach, & Crusius, 2016, p. 22). وفي هذا السياق أيضا اشارت دراسة Verduyn et al (2020) الى ان الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي الى زيادة المقارنات الاجتماعية بين الافراد وهذا قد يؤدي الى تحفيز مشاعر الحسد بنوعيه أي قد يشعر المستخدم بالحافز الذي يجعله يحسن من ذاته عند رؤية نجاح وانجازات الاخرين وهذا يمثل الحسد الحميد؛ او قد يشعر بالاستياء والعدوانية والغيرة تجاههم وهو ما يمثل الحسد الخبيث (Verduyn et al., 2020, p. 45) وبما ان طلبة الجامعة تعد من اكثر الفئات استخداما لهذه الوسائل لذا قد يكونوا عرضة للمحتوى الذي تقدمه الخوارزميات الرقمية، وهذا الامر يجعل دراسة قابلية المقارنة الخوارزمية لديهم شيء مهما لفهم طبيعة الانفعالات الاجتماعية التي تنتج عن التعرض المتكرر لها؛ وعلى الرغم من تزايد الاهتمام العلمي بدراسة الحسد فان اغلب الدراسات ركزت على الحسد بصورة عامة في حين ما تزال الدراسات التي تبحث في العلاقة بين الحسد بنوعيه وبين قابلية المقارنة الخوارزمية محدودة، خصوصًا في البيئة الجامعية العربية كما أن هناك حاجة إلى أدوات قياس علمية يمكن من خلالها التعرف على مستوى هذه المتغيرات لدى طلبة الجامعة والكشف عن طبيعة العلاقة بينها؛ وانطلاقًا مما تقدم، يسعى البحث الحالي إلى دراسة هذه الظاهرة في البيئة الجامعية من خلال بناء أدوات قياس مناسبة والتعرف على مستوى الحسد الحميد والخبيث لدى الطلبة وعلاقتهما بقابلية المقارنة الخوارزمية لديهم؛ وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما طبيعة العلاقة بين الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة؟

ثانيا: أهمية البحث

تنبع أهمية البحث الحالي من طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية التي تتركها متغيراته في الأفراد والجماعات ولا سيما في البيئة الجامعية التي تُعد مجالًا نشطًا للتفاعل والمقارنة والتنافس فالحسد بوصفه أحد الانفعالات الاجتماعية المرتبطة بالمقارنة بين الأفراد لا يقتصر تأثيره على الخبرة الانفعالية الداخلية للفرد بل يمتد إلى تشكيل طبيعة علاقاته بالآخرين ومستوى دافعيته للإنجاز وطريقة إدراكه لنجاحه ومكانته داخل الجماعة ومن ثم فإن دراسة هذا المتغير تكتسب أهمية خاصة لما قد يخلّفه من آثار إيجابية أو سلبية في المناخ الجامعي والاجتماعي العام وقد بينت الأدبيات النفسية أن الحسد لا يُعد انفعالًا سلبيًا على نحو مطلق بل يتخذ شكلين رئيسين؛ هما الحسد الحميد والحسد الخبيث فالحسد الحميد قد يؤدي دورًا إيجابيًا في تحفيز الفرد على تطوير ذاته وزيادة سعيه نحو الإنجاز وتحويل المقارنة مع الآخرين إلى دافع للنمو والمثابرة أما الحسد الخبيث فيتخذ طابعًا سلبيًا يتمثل في الاستياء والعدائية والرغبة في زوال ما يمتلكه الآخرون الأمر الذي قد يضعف العلاقات الاجتماعية ويزيد من التوتر داخل الجماعة ويحول المقارنة من أداة للتحفيز إلى مصدر للضغط والانفعال السلبي وفي هذا السياق أوضحت دراسة Lange & Crusius (2015) أن الحسد الحميد يرتبط بدافعية التطور والسعي نحو الإنجاز في حين يرتبط الحسد الخبيث بمشاعر الاستياء والعدائية تجاه الآخرين (Jens Lange & Jan Crusius, 2015, p. 286). وتتضح أهمية دراسة الحسد بنوعيه لدى طلبة الجامعة؛ لأنهم يعيشون في بيئة اجتماعية تتسم بالمنافسة الأكاديمية والاجتماعية حيث تتكرر المقارنات المتعلقة بالتفوق الدراسي والقبول الاجتماعي والإنجاز الشخصي والمكانة بين الأقران وقد تكون لهذه المقارنات آثار إيجابية حين تدفع الطالب إلى تحسين أدائه، وتطوير قدراته، وزيادة طموحه، بما يعزز التنافس البنّاء داخل المجتمع الجامعي وفي المقابل قد تترك آثارًا سلبية حين تُنتج مشاعر الغيرة والحقد والإحباط وتمنّي زوال نجاح الآخرين، مما ينعكس على جودة العلاقات بين الطلبة ويضعف روح التعاون ويزيد من التوتر النفسي والاجتماعي داخل البيئة الجامعية وتزداد أهمية هذا الموضوع في ضوء التحولات الرقمية المعاصرة؛ إذ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي فضاءً رئيسًا للمقارنة بين الأفراد لا سيما لدى طلبة الجامعة فهذه الوسائل لا تعرض حياة الآخرين بصورة عفوية ومحايدة دائمًا بل تسهم خوارزمياتها في إبراز المحتوى الأكثر انتشارًا وجذبًا والذي غالبًا ما يتضمن صور النجاح والتفوق والإنجاز والمكانة الاجتماعية. ومن ثم، قد تؤدي هذه المنصات دورًا مزدوجًا؛ فهي قد توسّع نماذج الطموح وتدفع الأفراد إلى تطوير ذواتهم من جهة وقد تزيد من حدة المقارنات الضاغطة وتضعف الرضا عن الذات وتثير مشاعر الحسد من جهة أخرى وفي هذا الصدد أظهرت دراسة Appel et al. (2016) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد يعزز المقارنات الاجتماعية بين الأفراد الأمر الذي قد يؤدي إلى استثارة مشاعر الحسد لديهم نتيجة التعرض المستمر لنجاحات الآخرين أو إنجازاتهم (Helena Appel, Alexander Gerlach, & Jan Crusius, 2016, p. 45). كما أشارت دراسة Tandoc et al. (2015) إلى أن المقارنات الاجتماعية التي تحدث عبر منصات التواصل الاجتماعي قد ترتبط بظهور مشاعر الحسد لدى طلبة الجامعة نتيجة تعرضهم المستمر لصور النجاح أو الإنجازات التي يشاركها الآخرون (Tandoc et al., 2015, p. 141). وهذا يدل على أن أثر وسائل التواصل الاجتماعي لا يقتصر على التواصل وتبادل المعلومات بل يمتد إلى تشكيل الطريقة التي يقارن بها الطلبة أنفسهم بغيرهم والطريقة التي يقيّمون بها ذواتهم ومكانتهم الاجتماعية وفي هذا الإطار يبرز مفهوم قابلية المقارنة الخوارزمية بوصفه مفهومًا حديثًا يعبّر عن استعداد الفرد للتأثر بالمقارنات الاجتماعية التي تعززها الخوارزميات الرقمية عبر انتقاء المحتوى وتكرار عرضه وإبرازه وتكمن أهمية هذا المفهوم في أنه يربط بين المقارنة الاجتماعية بوصفها ظاهرة نفسية تقليدية وبين البيئة الرقمية بوصفها سياقًا معاصرًا يعيد إنتاج هذه المقارنات بطرائق أكثر كثافة واستمرارية ومن هنا تزداد أهمية دراسة هذا المتغير لدى طلبة الجامعة لكونهم من أكثر الفئات استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي وأكثرهم تعرضًا للمحتوى الرقمي الذي يعرض نجاحات الآخرين وإنجازاتهم وصور تفوقهم وعليه فإن أهمية البحث الحالي تتمثل في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الحسد الحميد والحسد الخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة وما يمكن أن تتركه هذه العلاقة من آثار إيجابية أو سلبية في الفرد والمجتمع الجامعي فمن الناحية الإيجابية قد تساعد نتائج البحث في فهم الكيفية التي تتحول بها المقارنة إلى دافع للإنجاز وتطوير الذات وتعزيز الطموح ومن الناحية السلبية قد تسهم في تفسير الكيفية التي تتحول بها المقارنات الرقمية إلى مصدر للحسد الخبيث وضعف الرضا عن الذات وتوتر العلاقات وتراجع التماسك الاجتماعي وبذلك يكتسب البحث أهميته النظرية والتطبيقية من كونه يتناول ظاهرة نفسية واجتماعية معاصرة تتصل بالمقارنة والانفعال والبيئة الرقمية، وتسهم في فهم أحد الجوانب المؤثرة في الصحة النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعة؛ وبناءً على ما تقدم، يمكن تحديد أهمية البحث الحالي في جانبين رئيسين يتمثل

الأول في الأهمية النظرية التي تتصل بإثراء الفهم العلمي لمتغيرات البحث ويتمثل الثاني في الأهمية التطبيقية التي ترتبط بإمكان الإفادة من نتائجه في البيئة الجامعية والإرشادية.

أولًا: الأهمية النظرية

1- تسهم الدراسة الحالية في إثراء الأدبيات النفسية المتعلقة بالحسد بوصفه انفعالًا اجتماعيًا مركبًا لا يقتصر على جانبه السلبي، بل يتخذ صورتين متمايزتين هما الحسد الحميد والحسد الخبيث وما يرتبط بهما من آثار مختلفة في الدافعية والعلاقات الاجتماعية.
2- تساعد الدراسة في توضيح الدور النفسي للمقارنة الاجتماعية في البيئة الجامعية من خلال بيان الكيفية التي يمكن أن تتحول بها المقارنة مع الآخرين إلى دافع للتطور والإنجاز، أو إلى مصدر للتوتر والانفعال السلبي.
3- تكتسب الدراسة أهميتها من تناولها مفهوم قابلية المقارنة الخوارزمية بوصفه مفهومًا حديثًا يعكس أثر الخوارزميات الرقمية في تعزيز المقارنات الاجتماعية، ولا سيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
4- تسهم الدراسة في الربط بين الانفعالات الاجتماعية التقليدية، مثل الحسد، والسياقات الرقمية المعاصرة، بما يساعد على فهم التحولات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في إدراك الأفراد لذواتهم ولنجاحات الآخرين.
5- توفر الدراسة إطارًا نظريًا يساعد على تفسير العلاقة بين الحسد الحميد والحسد الخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة، بما يفتح المجال أمام دراسات لاحقة تتناول الانفعالات الاجتماعية في البيئة الرقمية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1- قد تفيد نتائج الدراسة في مساعدة المؤسسات الجامعية على فهم الآثار الإيجابية والسلبية للمقارنات الاجتماعية بين الطلبة وما تتركه من تأثير في الدافعية للإنجاز والعلاقات داخل البيئة الجامعية.
2- يمكن أن تسهم الدراسة في توجيه المرشدين النفسيين والتربويين إلى تصميم برامج إرشادية تساعد الطلبة على تحويل المقارنة مع الآخرين إلى دافع لتطوير الذات بدلًا من أن تكون مصدرًا للحسد الخبيث أو الإحباط.
3- تساعد نتائج الدراسة في تنمية وعي الطلبة بآثار التعرض المستمر لصور النجاح والإنجاز عبر وسائل التواصل الاجتماعي ولا سيما عندما تُعرض هذه الصور بصورة متكررة بفعل الخوارزميات الرقمية.
4- يمكن الإفادة من نتائج الدراسة في بناء أنشطة جامعية تعزز التنافس البنّاء وتقلل من الآثار السلبية للمقارنات الاجتماعية، مثل الغيرة والعدائية وضعف الرضا عن الذات.
5- تسهم الدراسة في تقديم مؤشرات عملية للمختصين في الصحة النفسية والإرشاد الجامعي حول طبيعة الطلبة الأكثر تأثرًا بالمقارنات الخوارزمية بما يساعد على وضع تدخلات وقائية تعزز التوازن النفسي والاجتماعي لديهم.

ثالثا: يهدف البحث الحالي إلى

1- بناء مقياس الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة.
2- بناء مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.
3- التعرّف على مستوى الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة.
4- التعرّف على مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.
5- الكشف عن العلاقة بين الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.
6- الكشف عن الفروق في الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية تبعًا لمتغير الجنس.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة كربلاء من كلا الجنسين (ذكور – اناث) ومن التخصص (الانساني) للعام الدراسي (2025- 2026).

رابعا: تحديد المصطلحات

1- الحسد عرف Van de Ven وآخرون (2009)الحسد بوصفه انفعالًا اجتماعيًا ينشأ في سياق التفاعل بين الأفراد عندما يدرك الفرد أن شخصًا آخر يمتلك ميزة أو نجاحًا أو مكانة مرغوبة يتمنى امتلاكها ويظهر هذا الانفعال غالبًا نتيجة المقارنة الاجتماعية الصاعدة التي يقارن فيها الفرد نفسه بآخرين يراهم أكثر نجاحًا أو

تميزًا في مجال معين، الأمر الذي يؤدي إلى استجابة انفعالية مرتبطة بإدراك هذا التفاوت بين الذات والآخر وينقسم الحسد إلى نوعين رئيسين هما الحسد الحميد والحسد الخبيث فالحسد الحميد يتمثل في استجابة انفعالية قد تدفع الفرد إلى تطوير ذاته وبذل مزيد من الجهد لتحقيق مستوى مماثل لما يمتلكه الآخرون من نجاح أو تميز، بحيث يتحول إدراك تفوق الآخر إلى دافع إيجابي نحو الإنجاز والتقدم؛ أما الحسد الخبيث فيتمثل في استجابة انفعالية تتسم بمشاعر الاستياء والعدائية تجاه الشخص المتفوق، وقد يصاحبها شعور بعدم الارتياح تجاه الميزة التي يمتلكها الآخر، أو رغبة ضمنية في زوالها أو التقليل من قيمتها. (Van de Ven et al., 2009, p. 419).

التعريف النظري: اعتمد الباحث تعريف Van de Ven وآخرون (2009) للحسد لأنه استند عليه في القياس والتفسير.

التعريف الإجرائي: للحسد الحميد والخبيث: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة، ويُقاس عن طريق الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء إجابته على فقرات مقياس الحسد الحميد والخبيث المستخدم في البحث.

2- قابلية المقارنة الخوارزمية عرّف Appel وآخرون (2016) قابلية المقارنة الخوارزمية بأنها ميل الفرد إلى إجراء مقارنات اجتماعية مع الآخرين نتيجة التعرض المتكرر للمحتوى الذي تقدمه خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تعمل هذه الخوارزميات على ترتيب وعرض المنشورات التي تتضمن غالبًا مظاهر النجاح أو الإنجاز أو أنماط الحياة الإيجابية لدى الآخرين، الأمر الذي يدفع المستخدم إلى مقارنة ذاته بهم بصورة متكررة وتشير قابلية المقارنة الخوارزمية إلى درجة استعداد الفرد للتأثر بهذه المقارنات التي تثيرها الخوارزميات الرقمية وما قد يصاحبها من استجابات معرفية وانفعالية ناتجة عن إدراك الفروق بين الذات والآخرين في مجالات متعددة مثل الإنجاز أو المكانة الاجتماعية أو نمط الحياة (Appel et al., 2016, p. 45).

اعتمد الباحث تعريف Appel وآخرون (2016) لقابلية المقارنة الخوارزمية لأنه استند إلى تصورهم لدور وسائل التواصل الاجتماعي في إثارة المقارنات الاجتماعية بين الأفراد من خلال المحتوى الذي تعرضه الخوارزميات الرقمية.

التعريف الإجرائي لقابلية المقارنة الخوارزمية: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة، ويُقاس عن طريق الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء إجابته على فقرات مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية المستخدم في البحث.

الإطار النظري:

أولاً: مدخل نظري

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة السلوك الإنساني في سياق التفاعل الاجتماعي، حيث يسعى إلى فهم الكيفية التي تؤثر بها العلاقات الاجتماعية في إدراك الفرد لذاته وفي مشاعره واتجاهاته وسلوكياته ويؤكد الباحثون في هذا المجال أن الإنسان لا يعيش بمعزل عن الآخرين، بل يتشكل وعيه بذاته من خلال التفاعل المستمر مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ويترتب على هذا التفاعل ظهور عدد من العمليات النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على فهم موقعه بين الآخرين وتقييم ذاته في ضوء ما يمتلكه الآخرون من قدرات أو إنجازات أو مكانة اجتماعية (Aronson, Wilson, & Akert, 2019, p. 63). ومن اهم هذه العمليات عملية المقارنة الاجتماعية والتي يقوم عن طريقها الفرد بمقارنة ذاته بالآخرين بهدف تكوين تصور عن قدراته وآرائه ومكانته الاجتماعية وقد اكدت الدراسات في علم النفس الاجتماعي الى ان عملية المقارنة الاجتماعية تؤدي دورا مهما في تشكيل مفهوم الذات وتحديد مستوى تقدير الفرد لنفسه (Myers & Twenge, 2022, p. 81) وعن طريق هذه المقارنات تظهر مجموعة من الانفعالات الاجتماعية التي تتكون نتيجة ادارك الفرد الفروق بينه وبين الاخرين ومن أهم هذه الانفعالات الحسد الذي يظهر عند ادراك الفرد أن شخصًا آخر يمتلك ميزة أو نجاحًا يتمنى امتلاكه (Parrott & Smith, 1993, p. 907). وقد بينت الادبيات النفسية الحديثة ان الحسد ليس انفعالا واحدا وسلبيا بالضرورة، بل يأخذ شكلين متباينين هما الحسد الحميد الذي يعد حافز يحرك الفرد لتطوير ذاته وتحسين امكانياته والسعي نحو الإنجاز، والحسد الخبيث الذي يتصف بمشاعر الاستياء والغيرة والعدوانية تجاه الاخرين (Lange & Crusius,

2015, p. 285). ومع التطور التكنولوجي المتسارع أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بيئة افتراضية جديدة للمقارنة الاجتماعية لان هذه الوسائل تعرض باستمرار محتوى يرتبط بإنجازات الاخرين ومظاهر حياتهم الإيجابية والمثالية وهذا يزيد من فرص المقارنة الاجتماعية بين الافراد (Vogel et al., 2014, p. 206). وفي السياق نفسه ظهر مفهوم قابلية المقارنة الخوارزمية الذي يشير الى مقارنة الفرد ذاته بالآخرين بسبب التعرض المستمر والمتكرر للمحتوى الذي تعرضه خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي وقد أظهرت بعض الدراسات ان المحتوى الذي تقدمه الخوارزميات يزيد من عملية المقارنة الاجتماعية بين المستخدمين مما يؤثر في مشاعرهم وتقديرهم لذواتهم (Appel et al., 2016, p. 45). ولتفسير العلاقة بين الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية يمكن الاستناد إلى عدد من النظريات في علم النفس الاجتماعي، ومن أبرزها نظرية المقارنة الاجتماعية.

ثانيا: نظرية المقارنة الاجتماعية

تُعدّ نظرية المقارنة الاجتماعية من النظريات الأساسية في علم النفس الاجتماعي، وقد قدّمها ليون فستنغر بوصفها تفسيرًا لواحدة من العمليات النفسية والاجتماعية المركزية في حياة الإنسان، وهي عملية تقييم الذات وتنطلق هذه النظرية من افتراض اساسي مفاده أن الفرد لا يكوّن حكمه على آرائه وقدراته بصورة معزولة، بل يسعى بصورة مستمرة إلى التعرف إلى مدى صحة آرائه ومستوى كفاءته من خلال مقارنتها بآراء الآخرين وقدراتهم ويرى فستنغر أن الإنسان يمتلك دافعًا داخليًا يدفعه إلى هذا التقييم، لأن معرفة موقع الذات تمثل حاجة نفسية أساسية تسهم في تحقيق الاتساق الداخلي والشعور بالوضوح النفسي (Festinger, 1954, p. 117).

وفي إطار بناء النظرية صاغ فستنغر عددًا من الافتراضات الأساسية التي تفسر طبيعة عملية المقارنة الاجتماعية ويتمثل أول هذه الافتراضات في أن الأفراد يمتلكون دافعًا لتقييم آرائهم وقدراتهم، لأن الإنسان يسعى بطبيعته إلى معرفة مدى صحة أفكاره ومستوى كفاءته؛ أما الافتراض الثاني فيشير إلى أن الأفراد يفضلون الاعتماد على معايير موضوعية في تقييم أنفسهم متى ما كانت متاحة؛ غير أن الافتراض الثالث يؤكد أنه عندما لا تتوافر هذه المعايير الموضوعية فإن الأفراد يلجؤون إلى المقارنة الاجتماعية بوصفها وسيلة بديلة لتقييم الذات؛ ويذهب الافتراض الرابع إلى أن الأفراد يميلون إلى مقارنة أنفسهم بأشخاص يشبهونهم في الخصائص أو الظروف الاجتماعية، لأن التشابه يجعل المقارنة أكثر دقة وواقعية؛ كما يفترض فستنغر أن الميل إلى المقارنة يقل كلما ازداد الاختلاف بين الفرد والآخر لأن المقارنة في هذه الحالة تصبح أقل فائدة في تقييم الذات؛ وأخيرًا يفترض أن إدراك الفروق بين الذات والآخرين قد يدفع الفرد إلى محاولة تقليل هذه الفروق من خلال تعديل سلوكه أو تحسين أدائه أو تغيير آرائه؛ ولغرض تنظيم عرض افتراضات نظرية المقارنة الاجتماعية بصورة أكثر وضوحًا، يمكن عرضها في الجدول الآتي:

جدول (1)

افتراضات نظرية المقارنة الاجتماعية لفستنغر

ت	الافتراض	الوصف
1	دافع تقييم الذات	يمتلك الأفراد دافعًا داخليًا لتقييم آرائهم وقدراتهم، إذ يسعى الإنسان بطبيعته إلى معرفة مدى صحة أفكاره ومستوى كفاءته.
2	تفضيل المعايير الموضوعية	يفضّل الأفراد الاعتماد على معايير موضوعية في تقييم أنفسهم متى ما كانت متاحة.
3	اللجوء إلى المقارنة الاجتماعية	عندما لا تتوافر المعايير الموضوعية، يلجأ الأفراد إلى المقارنة الاجتماعية بوصفها وسيلة بديلة لتقييم الذات.
4	المقارنة مع المتشابهين	يميل الأفراد إلى مقارنة أنفسهم بأشخاص يشبهونهم في الخصائص أو الظروف الاجتماعية، لأن التشابه يجعل المقارنة أكثر دقة وواقعية.
5	انخفاض المقارنة مع المختلفين	يقل ميل الأفراد إلى المقارنة كلما ازداد الاختلاف بينهم وبين الآخرين، لأن المقارنة تصبح أقل فائدة في هذه الحالة.
6	تقليل الفروق بين الأفراد	إدراك الفروق بين الذات والآخرين قد يدفع الفرد إلى محاولة تقليل هذه الفروق من خلال تعديل سلوكه أو تحسين أدائه أو تغيير آرائه.

(Aronson, Wilson, & Akert, 2019, p. 65).

ويذهب فستنغر إلى أن الأفراد يفضّلون متى ما أمكن ذلك الاعتماد على معايير موضوعية في تقييم ذواتهم، كأن يعتمد الطالب على درجته في الامتحان أو يعتمد الفرد على نتائج قابلة للقياس المباشر للحكم على أدائه؛ غير أن هذه المعايير لا تكون متوافرة دائمًا أو قد تكون غير كافية وحدها لتكوين حكم دقيق على الذات، وعندئذٍ يلجأ الفرد إلى المقارنة الاجتماعية بوصفها بديلًا معرفيًا يساعده على تقدير مستواه الحقيقي وبذلك تصبح المقارنة مع الآخرين وسيلة أساسية لتحديد قيمة الذات وفهم موقعها النسبي داخل المحيط الاجتماعي (Suls & Wheeler, 2013, p. 461). ومن النقاط الأساسية في النظرية ان الفرد لا يقارن ذاته بشكل عشوائي مع أي شخص وانما يقارن نفسه مع اشخاص يشبهونه في الخصائص والظروف والمكانة والطبيعة والدور الاجتماعي ويُفسَّر ذلك بأن التشابه يجعل المقارنة أكثر معنى وأكثر دقة لان الحكم على الذات يكون دقيقا وواقعيا بدرجة كبيرة اذا تم مع اشخاص قريبين منها سواء في العمر او المستوى او البيئة او الفرص المتاحة؛ اما اذا كان الاخرين الذين يتم مقارنة الذات معهم بعيدين جدا في المستوى والظروف فان المقارنة تصبح اقل فائدة وربما تفقد قدرتها على تقديم مؤشر واقعي عن مستوى الفرد الحقيقي لذلك افترض فستنغر أن الميل إلى المقارنة يقل كلما اتسعت الفجوة بين الفرد والطرف الآخر موضع المقارنة (Myers & Twenge, 2022, p. 84). كما تفترض النظرية أن عملية المقارنة الاجتماعية لا تقف عند مجرد إدراك الفروق بين الذات والآخرين، بل قد يترتب عليها سعيٌ لتقليل هذه الفروق فعندما يكتشف الفرد أن شخصًا آخر يتفوق عليه في مجال معين، فقد يدفعه ذلك إلى محاولة تعديل سلوكه أو تحسين أدائه أو تغيير آرائه بما يقربه من المستوى الذي أدركه عند الآخر وهذا يعني أن المقارنة الاجتماعية ليست مجرد عملية معرفية لتسجيل الاختلافات، بل هي كذلك عملية دينامية قد تستثير الدافعية وتدفع نحو التغيير أو إعادة التنظيم النفسي والسلوكي (Wood, 1989, p. 232). وقد تطورت النظرية في الدراسات اللاحقة، وأصبحت أكثر تفصيلًا في وصف أنماط المقارنة ونتائجها وفي هذا السياق ميز الباحثون بين المقارنة الاجتماعية الصاعدة والمقارنة الاجتماعية الهابطة وتشير المقارنة الصاعدة إلى تلك الحالة التي يقارن فيها الفرد نفسه بأشخاص يراهم أكثر نجاحًا أو أكثر كفاءة أو أعلى مكانة منه وغالبًا ما يكون لهذا النوع من المقارنة أثر مزدوج؛ فقد يؤدي من جهة إلى الإعجاب واستثارة الدافعية والرغبة في التطور، وقد يؤدي من جهة أخرى إلى الإحباط أو الشعور بالنقص أو الحسد، تبعًا لطريقة تفسير الفرد لهذا التفوق وإدراكه لإمكان بلوغه (Buunk & Gibbons, 2007, p. 15). أما المقارنة الاجتماعية الهابطة فتتم عندما يقارن الفرد نفسه بأشخاص أقل منه في القدرة أو النجاح أو المكانة، ويؤدي هذا النمط غالبًا إلى تعزيز الشعور بالرضا عن الذات ورفع مستوى تقديرها والتخفيف من حدة التوتر أو القلق النفسي، لأنه يمنح الفرد إحساسًا بأنه في وضع أفضل من غيره؛ ولتوضيح أنماط المقارنة الاجتماعية بصورة أكثر تنظيمًا، يمكن عرضها في الجدول الآتي: جدول (2): أنماط المقارنة الاجتماعية

جدول (2)

المقارنة الاجتماعية الصاعدة والهابطة وآثارها النفسية

ت	نوع المقارنة	التعريف	النتائج الانفعالية والنفسية
1	المقارنة الاجتماعية الصاعدة	يقارن الفرد نفسه بأشخاص يراهم أكثر نجاحًا أو كفاءة أو أعلى مكانة منه.	قد تؤدي إلى نتائج إيجابية مثل الإعجاب والدافعية والرغبة في التطور، وقد تؤدي إلى نتائج سلبية مثل الإحباط أو الشعور بالنقص أو الحسد، تبعًا لتفسير الفرد لهذا التفوق.
2	المقارنة الاجتماعية الهابطة	يقارن الفرد نفسه بأشخاص أقل منه في القدرة أو النجاح أو المكانة.	تؤدي غالبًا إلى تعزيز الرضا عن الذات، ورفع مستوى تقديرها، والتقليل من التوتر أو القلق، نتيجة شعور الفرد بأنه في وضع أفضل من غيره.

(Wills, 1981, p. 246).

وتؤكد الأدبيات النفسية اللاحقة أن المقارنة الاجتماعية لا تقتصر على مجال القدرات والإنجازات فقط، بل تمتد إلى الآراء والاتجاهات والقيم والأنماط الحياتية فالفرد قد يقارن نفسه بالآخرين في تحصيله الدراسي، وفي جاذبيته الاجتماعية، وفي مكانته بين الأقران، وفي مستوى إنجازه، وفي نمط حياته، بل حتى في مشاعره وردود أفعاله ومن هنا أصبحت نظرية المقارنة الاجتماعية إطارًا واسعًا لفهم كثير من جوانب السلوك الإنساني، لأنها تفسر كيف تتكون صورة الفرد عن ذاته من خلال الوعي بالفروق أو التشابهات بينه وبين من يحيطون به (Vogel et al., 2014, p. 206). وقد اكتسبت النظرية أهمية أكبر في العصر الرقمي، لأن البيئات الحديثة، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي، وفرت للفرد فرصًا شبه مستمرة للمقارنة مع الآخرين وإذا كانت المقارنة الاجتماعية عند

فستنغر تحدث ضمن السياقات الاجتماعية المباشرة، فإنها اليوم أصبحت أكثر كثافة واتساعًا بسبب التدفق المستمر للمعلومات والصور والمؤشرات المتعلقة بحياة الآخرين وإنجازاتهم وهذا الامتداد الحديث لا يلغي اساس النظرية، بل يعزز أهميتها، لأن الإنسان ما يزال يلجأ إلى الآخرين بوصفهم مرآة يقيس بها ذاته، لكن هذه المرآة أصبحت أكثر حضورًا وتكرارًا وتأثيرًا من ذي قبل (Appel et al., 2016, p. 45).

ومن ثم يمكن القول إن نظرية المقارنة الاجتماعية تقدم تفسيرًا متماسكًا لكثير من الظواهر النفسية والاجتماعية، لأنها تنطلق من فرضية بسيطة وعميقة في الوقت نفسه، وهي أن الفرد يسعى إلى فهم ذاته من خلال الآخر ولأن إدراك الفروق بين الذات والآخرين لا يبقى محصورًا في المجال المعرفي، بل يمتد إلى المجال الانفعالي والسلوكي، فقد أصبحت هذه النظرية أساسًا مهمًا لتفسير عدد كبير من الانفعالات الاجتماعية، ومن بينها الحسد، كما أصبحت مناسبة كذلك لفهم أنماط المقارنة الجديدة التي أنتجتها البيئة الرقمية المعاصرة.

ثالثاً: تفسير الحسد الحميد والخبيث في إطار نظرية المقارنة الاجتماعية

يمكن تفسير الحسد في ضوء نظرية المقارنة الاجتماعية بوصفه أحد الانفعالات التي تنشأ نتيجة المقارنة الاجتماعية الصاعدة فعندما يقارن الفرد نفسه بشخص يراه أكثر نجاحًا أو تميزًا، فإن هذه المقارنة قد تؤدي إلى ظهور استجابات انفعالية مختلفة ففي بعض الحالات قد يتحول إدراك تفوق الآخر إلى دافع إيجابي يحفز الفرد إلى تحسين أدائه والسعي لتحقيق مستوى مماثل لما يمتلكه الآخر، وهو ما يمثل الحسد الحميد (Van de Ven et al., 2011, p. 786). أما في حالات أخرى فقد تؤدي المقارنة الاجتماعية إلى ظهور مشاعر الاستياء والعدائية تجاه الشخص المتفوق، وقد يصاحب ذلك رغبة في زوال الميزة التي يمتلكها الآخر أو التقليل من قيمتها، وهو ما يمثل الحسد الخبيث (Smith & Kim, 2007, p. 48).

رابعا: تفسير قابلية المقارنة الخوارزمية في إطار نظرية المقارنة الاجتماعية

مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي صارت المقارنات الاجتماعية منتشرة ومتكررة بكثرة بين الافراد بسبب العرض المستمر لمحتوى يعكس نجاحات الاخرين وانجازاتهم وبالتالي أضحت خوارزميات تلك المنصات تعمل بشكل دقيق على عرض المحتوى الأكثر جذبا وانتشارا للمستخدمين وعادة ما يتضمن ذلك المحتوى على مظاهر النجاح او الإنجاز لدى الاخرين وقد يؤدي هذا النمط من العرض إلى زيادة المقارنات الاجتماعية بينهم (Burke & Kraut, 2016, p. 266). وفي هذا السياق يمكن تفسير قابلية المقارنة الخوارزمية باعتبارها امتدادا حديثا لعملية المقارنة الاجتماعية التي بينها فستنغر لأنها تعكس ميل الفرد الى مقارنة ذاته بالآخرين بشكل افتراضي في تلك المنصات (Verduyn et al., 2020, p. 276).

يتضح مما سبق أن نظرية المقارنة الاجتماعية تمثل إطاراً تفسيرياً مهماً لفهم عدد من العمليات النفسية والانفعالات الاجتماعية التي تنشأ نتيجة إدراك الفروق بين الأفراد فالمقارنة الاجتماعية تعد آلية أساسية يعتمد عليها الفرد في تقييم ذاته وتحديد موقعه بين الآخرين، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور استجابات انفعالية مختلفة مثل الحسد بنوعيه الحميد والخبيث ومع التطور التكنولوجي وازدياد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت المقارنات الاجتماعية أكثر حضوراً وتأثيراً في حياة الأفراد، وهو ما يفسر ظهور أنماط حديثة من المقارنة مثل قابلية المقارنة الخوارزمية وبذلك توفر نظرية المقارنة الاجتماعية إطاراً علمياً مناسباً لتفسير العلاقة بين متغيرات البحث الحالية.

منهجية البحث واجراءاته:

ولتحقيق أهداف البحث، كان من الضروري تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة ممثلة له، فضلًا عن إعداد الأدوات المناسبة لجمع البيانات، وانتقاء الأساليب الإحصائية الملائمة لمعالجتها ولغرض الإيفاء بمتطلبات البحث والإجابة عن تساؤلاته، اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي (التحليلي) بوصفه الإطار المنهجي للدراسة.

مجتمع البحث:

تم تحديد مجتمع البحث من طلبة جامعة كربلاء في التخصصات الانسانية حصرًا، نظرًا لتجانسهم النسبي وإمكانية ضبط متغيرات الدراسة وسهولة الوصول إليهم، وللعام الدراسي (2025–2026)، واقتصر على طلبة الدراسة

الصباحية فقط وقد بلغ حجم هذا المجتمع (8998) طالبًا وطالبة، بواقع (3680) من الذكور بنسبة (40.89%)، و(5318) من الإناث بنسبة (59.10%). وتوزّع هؤلاء الطلبة على (5) كليات، كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3)

افراد مجتمع البحث موزعين وفقا للكلية والجنس.

اسم الكلية	الجنس		المجموع الكلي
	الذكور	الاناث	
القانون	501	416	917
العلوم الإسلامية	223	580	803
التربية للعلوم الانسانية	1249	2718	3967
العلوم السياحية	114	128	242
الإدارة والاقتصاد	1593	1476	3069
المجموع الكلي	3680	5318	8998

عينة البحث الأساسية:

تم تحديد حجم العينة باستخدام معادلة كوجران مع مستوى دلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%)، وبذلك بلغ حجمها (368) طالباً وطالبة من مجتمع البحث البالغ (8998) طالباً وطالبة في التخصصات الانسانية بجامعة كربلاء للعام الدراسي (2025–2026)، أي ما نسبته تقريباً (4.1%) من المجتمع الكلي وقد جرى توزيع العينة بالاعتماد على الأسلوب الطبقي العشوائي المتناسب، حيث وُزِّعت حصص العينة على الكليات الانسانية وفق حجم كل كلية في المجتمع، ثم وُزِّعت داخل كل كلية على الذكور والإناث بما يتناسب مع نسبهم الفعلية ويُظهر الجدول (4) تفاصيل هذا التوزيع.

جدول(4)

عينة التطبيق النهائي موزعة حسب الكلية والجنس.

الكليات	الجنس		المجموع الكلي
	الذكور	الاناث	
القانون	20	17	37
العلوم الاسلامية	9	24	33
التربية للعلوم الانسانية	51	111	162
العلوم السياحية	5	5	10

الإدارة والاقتصاد	65	61	126
المجموع الكلي	150	218	368

أدوات البحث:

نظرًا لعدم توافر أدوات قياس عربية مقننة تتناسب مع طبيعة المجتمع المحلي ومتغيرات البحث الحالي، قام الباحث ببناء مقياسين لقياس الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة، مستندًا في ذلك إلى الأسس والخطوات المنهجية المعتمدة في بناء المقاييس النفسية، كما عرضها ديفيلِس وثورب (DeVellis & Thorpe, 2021)، وذلك على النحو الآتي:

1- تحديد ما يُراد قياسه: تبدأ عملية بناء المقياس بتحديد المفهوم النفسي المراد قياسه وصياغة تعريفه بدقة، سواء من الناحية النظرية أو الإجرائية، وذلك لضمان وضوح البنية المفاهيمية وربطها بإطار علمي أو نظرية تفسر أبعاده، هذه الخطوة تعدّ الأساس الذي يُبنى عليه المقياس، إذ تُحدد ما إذا كانت الأداة ستقيس بعداً معرفياً أو وجدانياً أو سلوكياً محدداً.

2- توليد مجموعة من الفقرات: في هذه المرحلة يُعِد الباحث مجموعة واسعة من البنود التي تمثل مختلف جوانب المتغير، ويُوصي DeVellis بضرورة توليد عدد كبير منها يتجاوز ما سيُعتمد لاحقاً في الصورة النهائية، وذلك بمقدار ضعفين أو ثلاثة أضعاف، لضمان توفر بدائل تسمح بالانتقاء الدقيق لاحقاً وتُصاغ البنود بلغة واضحة ومباشرة لتجنب اللبس والغموض.

3- تحديد شكل الاستجابة: بعد صياغة البنود، يختار الباحث شكل الاستجابة المناسب الذي سيعتمد في المقياس، مثل مقياس ليكرت التدريجي، أو الاستجابات الثنائية (نعم/كلا)، أو مقاييس التقدير المختلفة ويُراعى عند ذلك وضوح التعليمات وملاءمة الفئة المستهدفة من حيث العمر والثقافة والقدرة على الفهم، إذ إن صياغة الاستجابة تُعد عنصراً جوهرياً في نجاح عملية القياس.

4- مراجعة الفقرات بواسطة الخبراء: تُعرض البنود بعد ذلك على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المجال للتحقق من صلاحيتها وملاءمتها، فضلاً عن وضوح صياغتها وعدم تكرارها، وهو ما يسهم في تعزيز صدق المحتوى (Content Validity) وضمان أن البنود بالفعل تمثل البعد المراد قياسه بشكل علمي سليم.

5- التجريب المبدئي: تُطبق الأداة بصورة أولية على عينة صغيرة بهدف اختبار وضوح البنود وتعليمات الإجابة، والكشف عن أي صعوبات أو غموض قد يواجهه المفحوصون كما تُستخدم هذه المرحلة لإجراء تحليل أولي يمكّن الباحث من استبعاد البنود الضعيفة أو غير المفهومة، وبذلك تُعد خطوة تمهيدية قبل التطبيق الموسع.

6- التطبيق الميداني: يُنفذ التطبيق الميداني للمقياس على عينة كبيرة نسبياً، تتراوح عادة بين (200–300) مفحوص على الأقل، وذلك بهدف جمع بيانات كمية كافية تمكّن من إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، والتأكد من أن الأداة قادرة على قياس المتغير بشكل موثوق ودقيق في بيئة طبيعية.

7- التحليل الإحصائي للفقرات: بعد جمع البيانات، يُجري الباحث تحليلاً إحصائياً للبنود باستخدام أساليب مثل التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) لتحديد البنية العاملية الكامنة وراء المقياس ويتم في هذه الخطوة حذف البنود الضعيفة أو تلك التي لا تنتمي بوضوح إلى أي من العوامل المستخلصة، بغرض تحسين البناء العاملي للأداة.

8- التحقق من الصدق والثبات: يتم بعد ذلك التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، إذ يُحسب الثبات باستخدام معاملات مثل ألفا كرونباخ، أو التجزئة النصفية، أو إعادة التطبيق كما يُقيَّم الصدق بمستوياته المختلفة، بما في ذلك صدق المحتوى، والصدق البنائي من خلال التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، إضافة إلى الصدق التلازمي والتنبؤي هذه الخطوة تمثل حجر الأساس في ضمان أن الأداة دقيقة وموثوقة.

9- الصياغة النهائية للمقياس: في المرحلة الأخيرة، يُحتفظ بالبند الأكثر ملاءمة وتمييزاً لكل عامل، ويُقدَّم المقياس في صورته النهائية مع تعليمات تطبيق واضحة وآلية تصحيح دقيقة، وبذلك تصبح الأداة جاهزة للاستخدام في الدراسات والبحوث العلمية. (DeVellis & Thorpe, 2021, pp. 22–240)

وتجدر الإشارة إلى أن الخطوات الثلاث الأولى من قواعد بناء المقاييس التي أُشير إليها سابقًا قد جرى تحقيقها في هذا البحث، إذ تم تحديد البعد النظري لكل من مفهومي الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية، وصياغة تعريفاتهما بدقة ضمن الإطار النظري، كما تم توليد الفقرات الأولية لكل مقياس وصياغتها وتحديد بدائل الاستجابة في مرحلة بناء الأداتين وبناءً على ذلك، سيبدأ العرض المنهجي من الخطوة الرابعة المرتبطة بعرض الفقرات على الخبراء لغرض تحكيمها، وصولًا إلى الإجراءات الإحصائية اللازمة للتحقق من الصدق والثبات.

أولا: مقياس الحسد الحميد والخبيث

الصدق الظاهري: "هو أحد أنواع الصدق التي تعكس الدرجة التي يبدو فيها المقياس مناسبًا لقياس ما وُضع من أجله عند النظر إليه من قِبل غير المتخصصين أو الخبراء على حد سواء ويُقاس هذا النوع من الصدق من خلال الحكم الانطباعي المباشر حول وضوح البنود وملاءمتها لتمثيل السمة المستهدفة، دون الخوض في تحليلات إحصائية معمقة ويُعد الصدق الظاهري خطوة أولية ضرورية في بناء المقاييس النفسية، لأنه يسهم في تعزيز تقبّل الأداة من قِبل المفحوصين وضمان وضوحها وسهولة فهمها" (Taherdoost, 2016, p. 29)؛ وبناء على ذلك تم عرض فقرات مقياس الحسد، البالغ عددها (24) فقرة، والتي تمثل بُعدين أساسيين هما: الحسد الحميد والحسد الخبيث، على عينة من المحكّمين المتخصصين في مجال العلوم النفسية والقياس والتقويم والبالغ عددهم (25) محكّمًا وذلك للتحقق من مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها لقياس ما وُضعت من أجله ولغرض تحليل آراء المحكّمين استُخرجت التكرارات والنسب المئوية لاتفاقهم على صلاحية كل فقرة فضلًا عن استخدام اختبار مربع كاي بوصفه معيارًا إحصائيًا للحكم على بقاء الفقرات أو حذفها؛ إذ عُدّت الفقرة صالحة إذا كانت القيمة المحسوبة لمربع كاي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، في حين عُدّت غير صالحة إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية وبناءً على ذلك، أظهرت النتائج أن نسب اتفاق المحكّمين والقيم المحسوبة لمربع كاي جاءت مؤيدة لصلاحية جميع الفقرات، وعليه تم الإبقاء عليها جميعًا ويبيّن الجدول (5) ذلك.

جدول (5)

صلاحية فقرات مقياس الحسد الحميد والخبيث وفق آراء المحكّمين والنسب المئوية وقيم مربع كاي

الفقرات	عدد الموافقون	عدد غير الموافقين	النسبة المئوية	قيمة كاي^2	القرار
16-1	25	0	%100	25	صالحة
21-17	22	3	%88	14.44	صالحة
24-22	21	4	%84	11.56	صالحة
علما ان قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (1) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (3.84)					

تجربة وضوح التعليمات وفهم فقرات مقياس الحسد الحميد والخبيث:

تُعدّ تعليمات المقياس بمثابة الإطار الإرشادي الذي يستعين به المستجيب عند الإجابة عن فقراته؛ إذ تم التأكيد منذ البداية على أن الاستجابات مخصّصة لأغراض البحث العلمي فقط، مع ضمان السرية التامة وعدم إطلاع أي طرف عليها باستثناء الباحث كما تم التنويه إلى عدم الحاجة لذكر الاسم؛ بهدف تقليل التأثير المحتمل لعامل المرغوبية الاجتماعية، وحُثَّ أفراد العينة على الإجابة بصدق وتمعّن، وعدم ترك أي فقرة دون استجابة وبعد الانتهاء من عرض فقرات مقياس الحسد الحميد والخبيث على المحكّمين وإجراء التعديلات اللازمة استنادًا إلى ملاحظاتهم، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية للتحقق من مدى وضوح التعليمات والفقرات، وكذلك لتقدير الزمن اللازم للإجابة، والكشف عن أي غموض محتمل ولتحقيق ذلك، اختار الباحث عينة عشوائية مكوّنة من (30) طالبًا وطالبة وأظهرت النتائج أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة، إذ لم يرد أي استفسار من أفراد العينة، فيما تراوح الزمن المستغرق للإجابة بين (7–12) دقيقة، بمدى مقداره (5) دقائق؛ وتشير هذه النتائج إلى وضوح الأداة وجاهزيتها للتطبيق على العينة الكلية، مما يعزز من دقة البحث وموثوقية نتائجه.

الخصائص السيكومترية لمقياس الحسد الحميد والخبيث:

لغرض إجراء التحليل الإحصائي لأداة البحث، لا بدّ من اختيار عينة عشوائية ممثّلة لمجتمع البحث تُستخدم لاستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس؛ لذلك قام الباحث باختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (300) طالبًا وطالبة من كلا الجنسين (ذكور–إناث)، شملت مختلف الكليات ذات التخصصات الانسانية في جامعة كربلاء وقد بلغت نسبة هذه العينة من المجتمع الكلي البالغ عدده (8998) طالبًا وطالبة ما يقارب (3.3%) ويبيّن الجدول (6) ذلك.

جدول(6)

حجم عينة التحليل الاحصائي موزعة حسب الجنس

التخصص	الجنس		المجموع
	الذكور	الاناث	
انساني	150	150	300

التحليل العاملي الاستكشافي:

"يُعَدّ التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis - EFA) من أهم الأساليب الإحصائية متعددة المتغيرات التي تهدف إلى الكشف عن البنية الكامنة للمقياس، من خلال تحديد عدد العوامل التي تُفسِّر الترابطات بين الفقرات وتجميعها في بُنى فرعية منسجمة ويُستخدم هذا التحليل للتحقق من صلاحية الفقرات لقياس الأبعاد النظرية المفترضة، إذ يُسهم في تقليص البيانات وتبسيطها مع الحفاظ على اساس الظاهرة النفسية أو التربوية قيد الدراسة" (Fabrigar & Wegener, 2012, p. 3)؛ كما تؤكد الأدبيات الحديثة أن التحليل العاملي الاستكشافي يمثل خطوة أساسية في بناء وتقنين المقاييس النفسية والاجتماعية، حيث يساعد على ضمان صدق البناء واختبار مدى اتساق الفقرات مع الأبعاد النظرية للمفهوم (Costello & Osborne, 2023, p. 7).

أولًا: الفرضية

ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن الحسد يمثل بناءً نفسيًا ذا بعدين، هما الحسد الحميد والحسد الخبيث، وأن فقرات المقياس تتوزع على هذين البعدين بما يعكس البنية العاملية للمفهوم.

1- الحسد الحميد
2- الحسد الخبيث

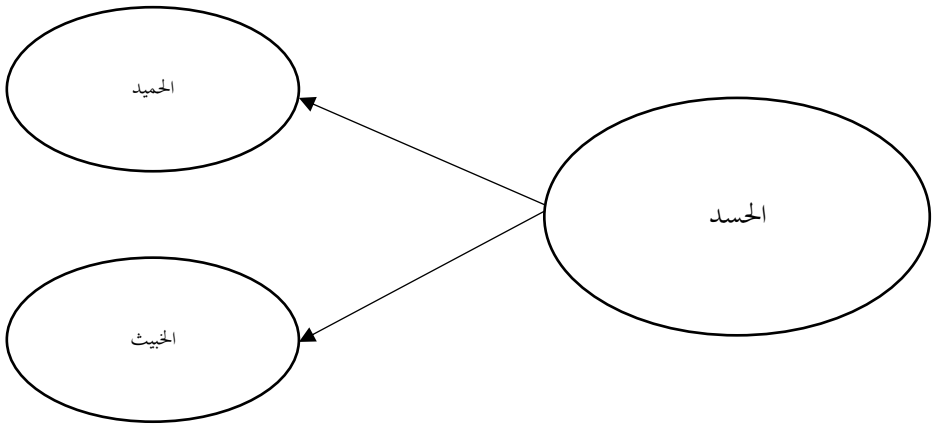

الشكل (1)

يوضح البنية العاملية الافتراضية لمتغير الحسد ببعديه الحميد والخبيث

ثانيا: نتائج التحليل العاملي الاستكشافي؛ اختبار ملاءمة البيانات للتحليل العاملي

تم حساب معامل Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) لقياس ملاءمة العينة لإجراء التحليل العاملي، إذ بلغت قيمته (0.93)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى ملاءمة البيانات بدرجة ممتازة لإجراء التحليل العاملي كما أظهر اختبار Bartlett's Test of Sphericity دلالة إحصائية ($\chi^2 = 3795.878$، $df = 276$، $Sig. = 0.000$)، مما يدل على أن معاملات الارتباط بين الفقرات كافية ومناسبة لإجراء التحليل العاملي والجدول (7) يوضح ذلك

جدول(7)

KMOواختبار بارتليت

المقياس	القيمة	الدلالة
KMO	0.93	-
Bartlett’s Test	$\chi^2 = 3795.878$	Sig. = 0.000

يشير الجدول أعلاه إلى تمتع العينة بدرجة عالية من الملاءمة لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، فضلاً عن دلالة اختبار بارتليت إحصائيًا، الأمر الذي يقتضي رفض الفرضية الصفرية، ويؤكد صلاحية البيانات للتحليل العاملي.

ثالثا: استخراج العوامل

أظهر تحليل القيم الذاتية إمكانية استخراج ثلاثة عوامل تزيد قيمها الذاتية عن الواحد الصحيح، إذ بلغت (9.077، 2.928، 2.135)، وقد فسّرت مجتمعةً نسبة (58.918%) من التباين الكلي. والشكل (2) يوضح ذلك

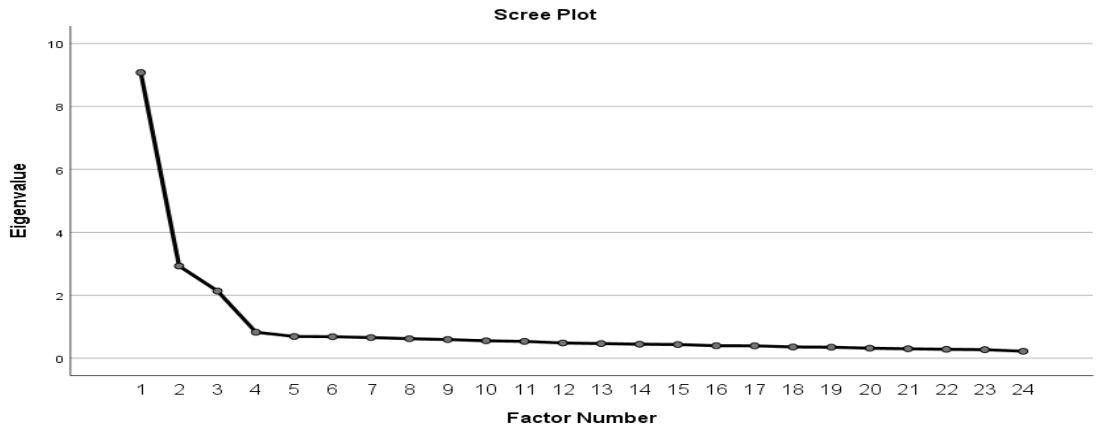

شكل (2)

مخطط العزم للقيم الذاتية موضحًا عدد العوامل المستخرجة لمتغير الحسد الحميد والخبيث.

يبيّن الشكل (2) مخطط العزم حيث يظهر انخفاض حاد في القيم الذاتية خلال العوامل الثلاثة الأولى، يعقبه استقرار تدريجي في بقية العوامل، مما يشير إلى أن عدد العوامل الاساسية يتراوح بين عاملين إلى ثلاثة عوامل ويُلاحظ وجود نقطة انكسار واضحة بعد العامل الثاني أو الثالث، الأمر الذي يدعم تحديد عدد العوامل بعاملين استنادًا إلى الأساس النظري للمقياس، والذي يفترض بُعدين للحسد هما الحسد الحميد والحسد الخبيث.

تم استخراج التباين الكلي المفسر، حيث تبين أن العامل الأول يفسر النسبة الأكبر من التباين وبلغت نسبته (37.820%)، يليه العامل الثاني بنسبة (12.200%)، وبذلك يكون مجموع التباين التراكمي المفسر للعاملين (50.020%)، وهي نسبة مقبولة في الدراسات النفسية والتربوية؛ ويبين الجدول (8) ذلك.

جدول (8)

نسب التباين الكلي المفسر

المكون	القيمة الذاتية	% من التباين	% التباين التراكمي
1	9.077	37.820	37.820
2	2.928	12.200	50.020

بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المحاور الرئيسية مع التدوير المتعامد (Varimax)، تبين أن بعض الفقرات لم تحقق أوزانًا عاملية مقبولة أو ظهرت بتشبع مزدوج على أكثر من عامل، إذ أظهرت الفقرات (8، 10، 11، 16) تحميلات مزدوجة أو ضعيفة، لذلك تم استبعادها من التحليل، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (20) فقرة بدلًا من (24) فقرة.

رابعا: مصفوفة المكونات بعد التدوير

بعد استخدام طريقة التدوير المتعامد (Varimax)، توزعت فقرات المقياس على عاملين رئيسيين كما يأتي:

1- العامل الأول (الحسد الحميد) شمل الفقرات: (ف1، ف2، ف3، ف4، ف5، ف6، ف7، ف9، ف12، ف13، ف14، ف15).

2- العامل الثاني (الحسد الخبيث) شمل الفقرات: (ف17، ف18، ف19، ف20، ف21، ف22، ف23، ف24).

ويوضح الجدول (9) أن الفقرات قد تجمعت في عاملين رئيسيين متجانسين، وذلك بعد استبعاد الفقرات التي لم تحقق شروط التحليل العاملي، وهو ما يتفق مع البناء النظري للمقياس القائم على بُعدين هما الحسد الحميد والحسد الخبيث كما تبين أن الفقرات المتبقية ترتبط بكل عامل ارتباطًا مناسبًا، مما يدل على وضوح البنية العاملية واتساقها.

جدول (9)

مصفوفة العوامل بعد التدوير

ت	الفقرات	العامل الاول	العامل الثاني
1	يحفّزني تفوق الآخرين على العمل بجد لتحسين أدائي.	0.556	-
2	أشعر برغبة في أن أكون أفضل عندما أرى أشخاصًا يحققون إنجازات مميزة.	0.643	-
3	يحفّزني نجاح الآخرين على بذل جهد أكبر للوصول إلى مستوى مماثل.	0.655	-
4	عندما أرى من يتفوق عليّ، أتجه إلى تطوير نفسي بدل الاستسلام.	0.619	-
5	يشجّعني تميز الآخرين على إعادة تقييم أهدافي والسعي لتحقيقها بجدية أكبر.	0.610	-
6	أتعامل مع نجاح الآخرين بوصفه فرصة للتعلم والتقدم.	0.647	-
7	يجعلني تفوق الآخرين أكثر وعيًا بنقاط ضعفي والعمل على تحسينها.	0.678	-
9	يؤثر تفوق الآخرين في طريقة تنظيم جهودي نحو تحقيق أهدافي.	0.640	-
12	يجعلني تفوق الآخرين أكثر سعيًا لتحقيق الإنجاز والتقدم.	0.691	-
13	أشعر بالضيق عندما أرى أن الآخرين يحققون نجاحًا يفوق ما أحققه.	0.628	-
14	يزعجني أن يمتلك بعض الأشخاص مزايا أو فرصًا لا أمتلكها.	0.696	-
15	أشعر بعدم الارتياح عندما ألاحظ تفوق الآخرين عليّ.	0.526	-
17	أجد صعوبة في تقبّل تفوق بعض الأشخاص في مجالات تهمني.	-	0.692
18	أشعر بالانزعاج عندما يتميز الآخرون في أمور أسعى لتحقيقها.	-	0.662

19	يقلل نجاح الآخرين أحيانًا من شعوري بالرضا عن نفسي.	-	0.682
20	أشعر بأن تفوق الآخرين يضعني في حالة نفسية غير مريحة.	-	0.677
21	يجعلني تميز الآخرين أشعر بأنني أقل منهم.	-	0.787
22	أشعر بالضيق عند مقارنة إنجازاتي بإنجازات أشخاص أكثر نجاحًا.	-	0.710
23	أشعر بانزعاج عند رؤية الآخرين يحققون نجاحات في مجالات أهتم بالتميز فيها.	-	0.782
24	أشعر بضيق في صدري عندما أرى أشخاصًا يتفوقون عليّ في نفس المجال.	-	0.764
تم اعتماد قيمة (0.40) بوصفها الحد الأدنى لقبول الفقرات في التحليل العاملي.			

الاستنتاجات:

تؤكد نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن الحسد يُعد بناءً متعدد الأبعاد يتكون من بُعدين رئيسيين هما الحسد الحميد والحسد الخبيث، إذ أظهرت النتائج أن هذين البعدين فسّرا ما نسبته (50.020%) من التباين الكلي، وهي نسبة مقبولة في البحوث النفسية والتربوية، وتدل على أن المقياس يمتلك بنية عاملية واضحة ومتماسكة كما بيّنت مصفوفة العوامل بعد التدوير أن الفقرات، بعد استبعاد الفقرات التي لم تحقق شروط التحليل العاملي، قد توزعت بشكل متجانس على هذين البعدين، وبما يتوافق مع التعريف النظري لمفهوم الحسد.

وتشير هذه النتائج إلى أن مقياس الحسد يمكن أن يكون أداة سيكومترية مناسبة في الكشف عن مستويات الحسد لدى الأفراد، سواء في صورته الإيجابية (الحسد الحميد) أو السلبية (الحسد الخبيث) كما توضح النتائج أن البنية العاملية للمقياس تتسم بدرجة مقبولة من الاستقرار، مما يدعم إمكانية تطبيقه على عينات طلابية وبحثية مماثلة.

الثبات:

يُعرَّف الثبات بأنه مدى اتساق أداة القياس في إعطاء نتائج متقاربة عند تكرار التطبيق أو عند تحليل مكوناتها الداخلية ومن أبرز أساليب التحقق منه الثبات الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ، الذي يُظهر درجة اتساق فقرات المقياس مع بعضها البعض في التطبيق الواحد دون الحاجة إلى إعادة الاختبار. (Tavakol & Dennick, 2011, p. 54) ويتضح من الجدول (10) أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ جاءت مرتفعة، إذ بلغت (0.90) لبُعد الحسد الحميد و(0.91) لبُعد الحسد الخبيث، كما بلغت للمقياس ككل (0.91)، وهي قيم تشير إلى درجة عالية من الاتساق الداخلي بين الفقرات، وتدل على تمتع المقياس بثبات مرتفع يجعله مناسبًا للاستخدام في الدراسات النفسية.

جدول (10)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لبُعدي الحسد (الحميد والخبيث) وللمقياس الكلي

العوامل	عدد الفقرات	قيمة الفا كرونباخ	مستوى الثبات
العامل الأول(الحسد الحميد	12	0.90	مرتفع جدا
العامل الثاني(الحسد الخبيث)	8	0.91	مرتفع جدا
المقياس ككل	20	0.91	مرتفع جدا

ثانيًا: مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية

الصدق الظاهري: يُعد الصدق الظاهري أحد أنواع الصدق التي تعكس مدى ملاءمة فقرات المقياس لقياس السمة التي وُضع من أجلها، وذلك من خلال الحكم الظاهري على وضوح الفقرات ودقتها في تمثيل المتغير المراد قياسه؛ وبناءً على ذلك تم عرض فقرات مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية البالغ عددها (20) فقرة على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في مجال العلوم النفسية والقياس والتقويم والبالغ عددهم (25) محكّمًا؛ وذلك للتحقق من مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها لقياس ما وُضعت من أجله ولغرض تحليل آراء المحكّمين استُخرجت التكرارات والنسب المئوية لاتفاقهم على صلاحية كل فقرة فضلًا عن استخدام اختبار مربع كاي بوصفه معيارًا إحصائيًا للحكم على بقاء الفقرات أو حذفها؛ إذ عُدّت الفقرة صالحة إذا كانت القيمة المحسوبة لمربع كاي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، في حين عُدّت غير صالحة إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية وبناءً على ذلك أظهرت النتائج أن نسب اتفاق المحكّمين جاءت مؤيدة لصلاحية جميع الفقرات كما كانت قيم مربع كاي المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وعليه تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس. ويبيّن الجدول (11) ذلك.

جدول (11)

صلاحية فقرات مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية بحسب آراء المحكّمين والنسب المئوية وقيم مربع كاي

الفقرات	عدد الموافقون	عدد غير الموافقين	النسبة المئوية	قيمة كاي	القرار
12-1	25	0	%100	25	صالحة
16-13	24	1	%96	21.16	صالحة
20-17	22	3	%88	14.44	صالحة
علما ان قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (1) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (3.84)					

تجربة وضوح التعليمات وفهم فقرات مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية:

تُعدّ تعليمات المقياس بمثابة الإطار الإرشادي الذي يستعين به المستجيب عند الإجابة عن فقراته؛ إذ تم التأكيد منذ البداية على أن الاستجابات مخصّصة لأغراض البحث العلمي فقط، مع ضمان السرية التامة وعدم إطلاع أي طرف عليها باستثناء الباحث كما تم التنويه إلى عدم الحاجة لذكر الاسم بهدف تقليل التأثير المحتمل لعامل المرغوبية الاجتماعية، وحُثَّ أفراد العينة على الإجابة بصدق وتمعّن، وعدم ترك أي فقرة دون استجابة وبعد الانتهاء من عرض فقرات مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية على المحكّمين وإجراء التعديلات اللازمة استنادًا إلى ملاحظاتهم، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية للتحقق من مدى وضوح التعليمات والفقرات، وكذلك لتقدير الزمن اللازم للإجابة، والكشف عن أي غموض محتمل ولتحقيق ذلك، اختار الباحث عينة عشوائية مكوّنة من (30) طالبًا وطالبة وأظهرت النتائج أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة، إذ لم يرد أي استفسار من أفراد العينة، فيما تراوح الزمن المستغرق للإجابة بين (7–12) دقيقة، بمدى مقداره (5) دقائق؛ وتشير هذه النتائج إلى وضوح الأداة وجاهزيتها للتطبيق على العينة الكلية، مما يعزز من دقة البحث وموثوقية نتائجه.

الخصائص السيكومترية لمقياس قابلية المقارنة الخوارزمية:

لغرض إجراء التحليل الإحصائي لمقياس قابلية المقارنة الخوارزمية، تم اعتماد عينة التحليل نفسها التي استُخدمت في المقياس السابق، والبالغ حجمها (300) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة كربلاء.

التحليل العاملي الاستكشافي:

استُخدم التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis - EFA) للكشف عن البنية العاملية لمقياس قابلية المقارنة الخوارزمية، من خلال تحديد عدد العوامل الكامنة التي تفسر الترابطات بين الفقرات، والتحقق من مدى صلاحيتها لتمثيل المتغير قيد الدراسة.

أولا: الفرضية

ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن قابلية المقارنة الخوارزمية تمثل بناءً نفسيًا أحادي البعد، وأن فقرات المقياس تتشبع على عامل واحد يعكس البنية العاملية للمفهوم.

ثانيا: نتائج التحليل العاملي الاستكشافي؛ اختبار ملاءمة البيانات للتحليل العاملي

تم حساب معامل Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) لقياس ملاءمة العينة لإجراء التحليل العاملي، إذ بلغت قيمته (0.858)، وهي قيمة تشير إلى ملاءمة جيدة للبيانات كما أظهر اختبار Bartlett's Test of Sphericity دلالة إحصائية ($\chi^2 = 4472.890$، $df = 190$، $Sig. = 0.000$)، مما يدل على أن مصفوفة الارتباط بين الفقرات ليست مصفوفة وحدة، وأن البيانات مناسبة لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي. ويبيّن الجدول (12) ذلك.

جدول(12)

KMOواختبار بارتليت

المقياس	القيمة	الدلالة
KMO	0.858	-
Bartlett’s Test	$\chi^2 = 4472.890$	Sig. = 0.000

يشير الجدول أعلاه إلى تمتع العينة بدرجة عالية من الملاءمة لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، فضلاً عن دلالة اختبار بارتليت إحصائيًا، الأمر الذي يقتضي رفض الفرضية الصفرية، ويؤكد صلاحية البيانات للتحليل العاملي.

ثالثا:استخراج العوامل

أظهر تحليل القيم الذاتية وجود عامل واحد تزيد قيمته الذاتية عن الواحد الصحيح، إذ بلغت قيمته (9.5 تقريبًا)، وقد فسّر النسبة الأكبر من التباين الكلي، مما يدل على أن المقياس يتمتع ببنية عاملية أحادية البعد. والشكل (3) يوضح ذلك.

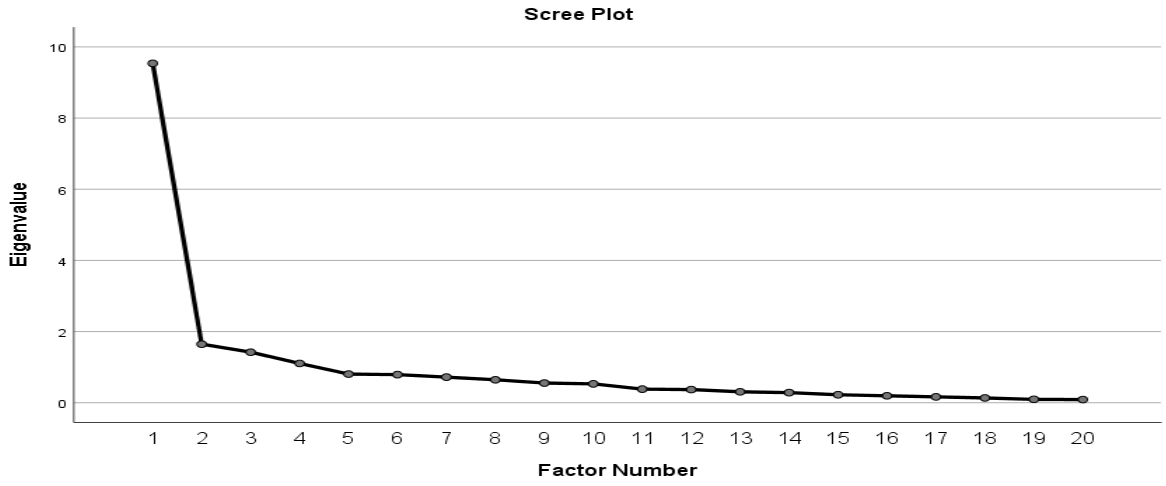

شكل (3)

مخطط العزم للقيم الذاتية موضحًا عدد العوامل المستخرجة لمتغير قابلية المقارنة الخوازمية

يبيّن الشكل (3) مخطط العزم، حيث يظهر انخفاض حاد في القيم الذاتية عند العامل الأول، يعقبه استقرار تدريجي في بقية العوامل، مما يشير إلى أن العامل الأول هو العامل الأساسي الوحيد ويُلاحظ وجود نقطة انكسار واضحة بعد العامل الأول، الأمر الذي يدعم اعتماد عامل واحد في تفسير البنية العاملية لمقياس قابلية المقارنة الخوارزمية.

تم استخراج التباين الكلي المفسر، حيث تبين أن العامل الأول يفسر النسبة الأكبر من التباين وبلغت نسبته (47.686%)، وهي نسبة مقبولة في الدراسات النفسية والتربوية، مما يدل على أن المقياس يتمتع ببنية عاملية أحادية البعد؛ ويبيّن الجدول (13) ذلك.

جدول (13)

نسب التباين الكلي المفسر

المكون	القيمة الذاتية	% من التباين
1	9.5	47.686

بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المحاور الرئيسية، تبين أن بعض الفقرات لم تحقق الحد الأدنى المقبول للأوزان العاملية، إذ ظهرت الفقرتان (3، 9) بتحميلات منخفضة، لذلك تم استبعادهما من التحليل وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية (18) فقرة بدلاً من (20) فقرة.

رابعا: مصفوفة العامل

بعد إجراء التحليل العاملي، أظهرت النتائج أن فقرات المقياس تتشبع على عامل واحد، مما يشير إلى أن مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية يتمتع ببنية عاملية أحادية البعد.

ويوضح الجدول (14) أن الفقرات قد تجمعت في عامل واحد متجانس، وذلك بعد استبعاد بعض الفقرات التي لم تحقق شروط التحليل العاملي، وهو ما يتفق مع البناء النظري للمقياس القائم على كونه متغيرًا أحادي البعد، كما تبين أن الفقرات المتبقية ترتبط بهذا العامل ارتباطًا مناسبًا، مما يدل على وضوح البنية العاملية واتساقها.

جدول (14)

التحميلات العاملية لفقرات المقياس

ت	الفقرات	معامل التحميل العاملي
1	عند مشاهدتي إنجازات الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي، أقارن إنجازي الدراسي بها.	0.689
2	عندما أرى حياة الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي، أقارن حياتي بها.	0.725
4	عند رؤية إنجازات الآخرين، أفكر فيما حققته مقارنة بهم.	0.478
5	أقارن وضعي الحالي بما يظهر من صور للحياة المميزة في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.645
6	ما أراه في وسائل التواصل الاجتماعي يجعلني أقارن مستواي بالآخرين.	0.789
7	يدفعني تكرار عرض نجاحات الآخرين إلى مراجعة مستوى كفاءتي.	0.726
8	ما يعرض في وسائل التواصل الاجتماعي يجعلني ألاحظ الفروق بيني وبين الآخرين.	0.635
10	يؤثر تكرار عرض نجاحات الآخرين في تقديري لذاتي.	0.553
11	ما أراه في منشورات الآخرين يجعلني أقارن مدى رضاي عن حياتي بهم.	0.768
12	عندما أرى محتوى إيجابيًا بشكل متكرر، أقارن حالتي النفسية بما يبدو عليه الآخرون.	0.771
13	ما أراه في وسائل التواصل الاجتماعي يجعلني ألاحظ الفروق بيني وبين الآخرين في جوانب مختلفة.	0.647
14	عند متابعة حسابات الآخرين، أقارن مستوى طموحي بما يعرضونه	0.818
15	عندما أرى منشورات الآخرين، أقارن شكلي بشكلهم فيها.	0.862
16	تكرار رؤية حياة الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي يجعلني أقارن تقدمي بتقدمهم.	0.791
17	يتركز اهتمامي على نفسي أكثر من مقارنتها بالآخرين عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	0.665
18	يعتمد تقييمي لذاتي على معاييري الشخصية أكثر من اعتماده على ما أراه في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.632

19	تكرار عرض إنجازات الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي لا يغير نظرتي إلى نفسي.	0.742
20	يبقى اهتمامي موجّهًا نحو نفسي أكثر من مقارنتها بالآخرين عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	0.595
تم اعتماد قيمة (0.40) بوصفها الحد الأدنى لقبول الفقرات في التحليل العاملي.		

الاستنتاجات:

تؤكد نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن قابلية المقارنة الخوارزمية تُعد بناءً نفسيًا أحادي البعد، إذ أظهرت النتائج أن العامل الواحد فسّر ما نسبته (47.686%) من التباين الكلي، وهي نسبة مقبولة في البحوث النفسية والتربوية، وتدل على أن المقياس يمتلك بنية عاملية واضحة ومتماسكة كما بيّنت مصفوفة العامل أن الفقرات، بعد استبعاد الفقرات التي لم تحقق شروط التحليل العاملي، قد تجمعت بشكل متجانس في عامل واحد، وبما يتوافق مع التعريف النظري لمفهوم قابلية المقارنة الخوارزمية وتشير هذه النتائج إلى أن مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية يمكن أن يكون أداة سيكومترية مناسبة في الكشف عن مستوى هذا المتغير لدى الأفراد، كما توضح النتائج أن البنية العاملية للمقياس تتسم بدرجة مقبولة من الاستقرار، مما يدعم إمكانية تطبيقه على عينات طلابية وبحثية مماثلة.

الثبات:

تم التحقق من ثبات مقياس قابلية المقارنة الخوارزمية باستخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغت قيمته (0.94)، وهي قيمة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث

تم الاستعانة بالحقيبة الإحصائية SPSS في إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لتحقيق أهداف البحث الحالي، وقد تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية وبالتسلسل:

1- مربع كاي (Chi-Square): استُخدم لاستخراج الصدق الظاهري لفقرات المقياس من خلال تحليل استجابات المحكمين وتحديد مدى اتفاقهم على صلاحية الفقرات.
2- اختبار كايزر-ماير-أولكن (KMO): استُخدم لقياس ملاءمة العينة لإجراء التحليل العاملي.
3- اختبار بارتليت (Bartlett's Test of Sphericity): استُخدم للتحقق من دلالة مصفوفة الارتباطات بين الفقرات.
4- التحليل العاملي الاستكشافي: استُخدم للكشف عن البناء العاملي للمقاييس باستخدام طريقة المحاور الرئيسية مع التدوير المتعامد (Varimax).
5- معامل ثبات ألفا كرونباخ: استُخدم للتحقق من ثبات المقاييس.
6- المتوسط الحسابي: استُخدم للتعرّف على مستوى المتغيرات لدى أفراد العينة.
7- الانحراف المعياري: استُخدم لقياس مدى تشتت درجات أفراد العينة حول المتوسط الحسابي.
8- معامل ارتباط بيرسون: استُخدم للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث.
9- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test): استُخدم للكشف عن الفروق بين أفراد العينة تبعًا لمتغير الجنس.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أولاً: التعرّف على مستوى الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة.

لغرض التعرّف على مستوى الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة، وعلى عينة بلغت (368) طالبًا وطالبة، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على كل بُعد؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للحسد الحميد (43.62) بانحراف معياري (11.63)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للحسد الخبيث (29.22) بانحراف معياري (8.75) ولغرض تحديد المستوى، تم اعتماد متوسط درجة الفقرة؛ حيث بلغ متوسط الحسد الحميد (3.64)، ومتوسط الحسد الخبيث (3.65)، وهي قيم تقع ضمن المستوى المتوسط وفق طول الفئة، مما يشير إلى أن مستوى الحسد لدى طلبة الجامعة جاء بدرجة متوسطة في كلا البعدين. ويبيّن الجدول (15) ذلك.

جدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومتوسطات الفقرات ومستوى الحسد الحميد والخبيث

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفقرة	المستوى
الحسد الحميد	43.62	11.63	3.64	متوسط
الحسد الخبيث	29.22	8.75	3.65	متوسط

يمكن تفسير وصول مستوى الحسد الحميد والخبيث لدى طلبة الجامعة إلى الدرجة المتوسطة في ضوء نظرية المقارنة الاجتماعية التي ترى أن الأفراد يميلون بطبيعتهم إلى مقارنة أنفسهم بالآخرين، ولا سيما في البيئات التي تتسم بالتنافس والإنجاز مثل البيئة الجامعية إذ يتعرض الطلبة بصورة مستمرة لمواقف مقارنة متعددة تتعلق بالتحصيل الدراسي، والنجاح الأكاديمي، والمكانة الاجتماعية، الأمر الذي يُسهم في توليد مشاعر الحسد بدرجات متفاوتة؛ إلا أن بقاء هذا الحسد ضمن المستوى المتوسط يشير إلى وجود نوع من التوازن النفسي لدى الطلبة، إذ لا يصل الحسد إلى مستوى مرتفع قد ينعكس سلبًا على التوافق النفسي والاجتماعي، وفي الوقت ذاته لا ينخفض إلى درجة الغياب، وذلك لأن المقارنات الاجتماعية تُعد عملية طبيعية ومستمرة في حياة الفرد كما يمكن تفسير ذلك بأن الطلبة لا يقتصرون على المقارنة التصاعدية (مع من هم أفضل منهم) التي تولّد الحسد، بل يمارسون أيضًا المقارنة التنازلية (مع من هم أقل منهم)، مما يخفف من حدة هذه المشاعر ويُبقيها ضمن حدود معتدلة ويعكس هذا المستوى المتوسط من الحسد وجود جانب إيجابي يتمثل في الحسد الحميد الذي قد يدفع الطلبة إلى تحسين أدائهم والسعي نحو الإنجاز، إلى جانب وجود قدر محدود من الحسد الخبيث بوصفه استجابة انفعالية طبيعية، الأمر الذي يدل على أن هذه المشاعر ما تزال ضمن الإطار الطبيعي غير المرضي.

ثانيًا: التعرّف على مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.

لغرض التعرّف على مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة، وعلى عينة بلغت (368) طالبًا وطالبة، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (69.87) بانحراف معياري (16.41) ولغرض تحديد المستوى، تم اعتماد متوسط درجة الفقرة؛ حيث بلغ (3.88)، وهي قيمة تقع ضمن المستوى المرتفع وفق طول الفئة، مما يشير إلى أن مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة جاء بدرجة مرتفعة. ويبيّن الجدول (16) ذلك.

جدول (16)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومتوسط الفقرة ومستوى قابلية المقارنة الخوارزمية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسطة درجة الفقرة	المستوى
قابلية المقارنة الخوارزمية	69.87	16.41	3.88	مرتفع

يمكن تفسير ارتفاع مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة في ضوء نظرية المقارنة الاجتماعية، التي تفترض أن الأفراد يميلون بطبيعتهم إلى تقييم ذواتهم من خلال مقارنة أنفسهم بالآخرين، ولا سيما في البيئات التي تتيح تدفقًا مستمرًا للمعلومات الاجتماعية إذ تسهم خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي في عرض محتوى انتقائي يركّز غالبًا على مظاهر النجاح والإنجاز وأنماط الحياة المثالية، الأمر الذي يزيد من فرص التعرض للمقارنات الاجتماعية، وخصوصًا المقارنات التصاعدية مع أفراد يُنظر إليهم على أنهم أكثر نجاحًا أو تميزًا كما أن المرحلة العمرية لطلبة الجامعة، التي تتسم بالسعي نحو تحقيق الهوية وتأكيد الذات، تجعلهم أكثر حساسية لمثل هذه المقارنات، وأكثر ميلاً لتتبع إنجازات الآخرين ومقارنتها بواقعهم الشخصي ويعكس هذا الارتفاع أيضًا طبيعة البيئة الرقمية المعاصرة التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للطلبة، حيث يؤدي الاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي إلى تعزيز حضور المقارنات الاجتماعية بشكل مستمر، مما يسهم في ترسيخ قابلية الفرد للانخراط في هذا النمط من المقارنة وبذلك، يمكن القول إن ارتفاع قابلية المقارنة الخوارزمية لدى الطلبة يمثل انعكاسًا للتفاعل بين الاستعداد النفسي الطبيعي للمقارنة الاجتماعية، وبين البيئة الرقمية التي تضخّم من هذه المقارنات عبر آلياتها الخوارزمية.

ثالثاً: الكشف عن العلاقة بين الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة.

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس قوة واتجاه العلاقة بين الحسد الحميد والحسد الخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية لدى طلبة الجامعة، وذلك على عينة بلغت (368) طالبًا وطالبة، فضلاً عن اختبار دلالة هذه العلاقة إحصائيًا وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحسد الحميد وقابلية المقارنة الخوارزمية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (r = 0.612)، وهي علاقة متوسطة تميل إلى الارتفاع، كما بلغ مستوى الدلالة (0.001)، وهو أقل من (0.01) كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحسد الخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (r = 0.635)، وبمستوى دلالة (0.001)، وهو أقل من (0.01)، مما يشير إلى أن كلا البعدين يرتبطان ارتباطًا دالًا إحصائيًا بقابلية المقارنة الخوارزمية. والجدول (17) يوضح ذلك

جدول (17)

معاملات الارتباط بين أبعاد الحسد وقابلية المقارنة الخوارزمية

المتغير	معامل الارتباط مع قابلية المقارنة الخوارزمية	مستوى الدلالة (أقل من)	حجم العينة
الحسد الحميد	0.612	0.01	368
الحسد الخبيث	0.635	0.01	

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية المقارنة الاجتماعية، إذ تعزز البيئة الخوارزمية بشكل واضح المقارنات الصاعدة من خلال عرض نماذج متفوقة وانتقائية، مما يزيد من احتمالية استثارة مشاعر الحسد لدى الطلبة، وهو ما يفسر العلاقة الموجبة بين المتغيرات، إذ كلما زادت قابلية المقارنة الخوارزمية زادت مستويات الحسد بنوعيه فالمقارنة الصاعدة تمثل السياق الأكثر ارتباطًا بالحسد، إلا أن اتجاه هذا الحسد لا يكون واحدًا، بل يتحدد تبعًا لتفسير الفرد لهذه المقارنة؛ فحين يُنظر إلى تفوق الآخرين بوصفه فرصة للتحسن، يتعزز الحسد الحميد، أما حين يُدرك بوصفه تهديدًا لقيمة الذات، فيتجه نحو الحسد الخبيث، وهو ما يفسر ارتباط كلا البعدين بالمقارنة الخوارزمية في آنٍ واحد في المقابل، تقل فرص المقارنة الهابطة في البيئة الخوارزمية بسبب هيمنة المحتوى المثالي، مما يحدّ من دورها في تخفيف حدة هذه المشاعر أو موازنتها كما يتوسط هذه العلاقة عدد من العوامل النفسية، في مقدمتها تقدير الذات والتنظيم الانفعالي؛ إذ يميل الأفراد ذوو تقدير الذات المرتفع والقدرة الأفضل على تنظيم انفعالاتهم إلى تحويل المقارنة الصاعدة إلى دافع إيجابي، في حين يكون الأفراد ذوو تقدير الذات المنخفض أو ضعف التنظيم الانفعالي أكثر عرضة للاستجابات السلبية كما تسهم طبيعة عينة الدراسة المتمثلة بطلبة الجامعة، الذين يعيشون مرحلة تتسم بكثرة المقارنات والسعي لإثبات الذات، في تعزيز هذه العلاقة، إلا أن التباين في مستويات النضج النفسي وأساليب التعامل مع الضغوط الرقمية يؤدي إلى اختلاف استجاباتهم، الأمر الذي يفسر بقاء العلاقة ضمن المستوى المتوسط المائل إلى الارتفاع.

رابعاً: الكشف عن الفروق في الحسد الحميد والخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية تبعًا لمتغير الجنس.

للكشف عن الفروق في الحسد الحميد والحسد الخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية تبعًا لمتغير الجنس لدى طلبة الجامعة، تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين، وذلك على عينة بلغت (368) طالبًا وطالبة، توزعت إلى (150) من الذكور و(218) من الإناث، وبدرجة حرية بلغت (366) وقد بلغت القيمة الجدولية لاختبار (t) عند مستوى دلالة (0.05) (1.96) وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحسد الحميد، إذ بلغت قيمة (t = -2.21) وهي أكبر من القيمة الجدولية، وبمستوى دلالة (0.02) وهو أقل من (0.05)، وكانت الفروق لصالح الإناث، إذ بلغ المتوسط الحسابي لديهن (44.76) مقابل (41.97) لدى الذكور في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحسد الخبيث، إذ بلغت قيمة (t = -1.53) وهي أقل من القيمة الجدولية، وبمستوى دلالة (0.12) وهو أكبر من (0.05)، على الرغم من ارتفاع المتوسط الحسابي لدى الإناث (29.80) مقارنة بالذكور (28.38) كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في قابلية المقارنة الخوارزمية، إذ بلغت قيمة (t = 0.69) وهي أقل من القيمة الجدولية، وبمستوى دلالة (0.48) وهو أكبر من (0.05)، مع تقارب المتوسطات الحسابية بين الذكور (64.83) والإناث (63.67). والجدول (18) يوضح ذلك.

جدول (18)

نتائج اختبار (t) للفروق في الحسد الحميد والحسد الخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية تبعًا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس (ذكور = 150، إناث = 218)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الحسد الحميد	ذكور	41.97	12.43	-2.22	0.02
	اناث	44.76	10.95		
الحسد الخبيث	ذكور	28.38	9.09	-1.54	0.12
	اناث	29.80	8.48		
قابلية المقارنة الخوارزمية	ذكور	64.83	15.06	0.70	0.48
	اناث	63.67	16.05		
بلغت القيمة الجدولية لاختبار (t) عند درجة حرية (366) ومستوى دلالة (0.05) (1.96)، وتمت مقارنة القيم المحسوبة بها لتحديد دلالة الفروق.					

يمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقًا من طبيعة عينة الدراسة المتمثلة بطلبة الجامعة، الذين يعيشون مرحلة تتسم بارتفاع حساسية تقييم الذات وكثرة المقارنات مع الأقران، ولاسيما في ظل البيئة الخوارزمية التي تعزز المقارنات الصاعدة بشكل مكثف. وعليه، فإن عدم ظهور فروق في قابلية المقارنة الخوارزمية يشير إلى أن الذكور والإناث يخضعون بدرجة متقاربة لآلية المقارنة الاجتماعية نفسها، بما يعكس طابعًا بنيويًا مشتركًا لتأثير البيئة الرقمية إلا أن الفروق التي ظهرت في الحسد الحميد دون الخبيث تكشف أن الاختلاف لا يكمن في حدوث المقارنة، بل في كيفية توجيه نتائجها؛ إذ تميل الإناث إلى تفسير المقارنة الصاعدة بوصفها حافزًا للتطور، مما يرفع مستوى الحسد الحميد لديهن. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الإناث في هذا السياق– قد يمتلكن حساسية اجتماعية أعلى واتجاهًا أكبر نحو التقييم الذاتي والتأمل، إلى جانب قدرة أفضل على إعادة تفسير المواقف الانفعالية، وهو ما يساعد على تحويل الانفعال من طابعه التهديدي إلى دافع إيجابي موجّه نحو التحسن في المقابل، فإن الحسد الخبيث يرتبط باستجابات أكثر عمومية تتصل بإدراك التهديد لقيمة الذات، وهي استجابات لا تختلف جوهريًا باختلاف الجنس، مما يفسر عدم ظهور فروق فيه. وبذلك، فإن النتائج لا تعكس اختلافًا في التعرض للمقارنة الاجتماعية، بل اختلافًا في إدارة مخرجاتها الانفعالية، حيث يظهر دور تقدير الذات والتنظيم الانفعالي بوصفهما عاملين حاسمين في توجيه المقارنة الصاعدة نحو مسار بنّاء أو سلبي، وهو ما ينسجم مع نمط الفروق الذي كشفت عنه النتائج الإحصائية.

الاستنتاجات:

1- جاء مستوى الحسد الحميد لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة، مما يشير إلى وجود دافعية معتدلة لدى الطلبة لتحسين الذات والإنجاز عند مقارنة أنفسهم بالآخرين.
2- جاء مستوى الحسد الخبيث بدرجة متوسطة، مما يدل على وجود مشاعر سلبية مرتبطة بالمقارنة، لكنها بقيت ضمن الحدود المعتدلة.
3- جاء مستوى قابلية المقارنة الخوارزمية بدرجة مرتفعة، مما يشير إلى تأثر الطلبة الواضح بالمحتوى الرقمي الذي يعزز المقارنة مع الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
4- توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيًا بين الحسد الحميد وقابلية المقارنة الخوارزمية، مما يعني أن المقارنات الرقمية قد ترتبط بدافعية التطور وتحسين الذات.
5- توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيًا بين الحسد الخبيث وقابلية المقارنة الخوارزمية، مما يشير إلى أن المقارنات الرقمية قد ترتبط أيضًا بمشاعر الغيرة والاستياء من نجاح الآخرين.
6- أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في الحسد الحميد تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، مما يدل على أن الإناث أكثر ميلًا إلى توظيف المقارنة في اتجاه تحفيزي بنّاء.
7- لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الحسد الخبيث، مما يشير إلى تقارب الجنسين في الاستجابات السلبية المرتبطة بالمقارنة.
8- لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في قابلية المقارنة الخوارزمية، مما يدل على أن تأثير البيئة الرقمية في تعزيز المقارنة الاجتماعية يبدو متقاربًا لدى الجنسين.
9- تشير النتائج عامةً إلى أن قابلية المقارنة الخوارزمية تمثل عاملًا مهمًا في فهم الحسد بنوعيه لدى طلبة الجامعة.

10- تؤكد النتائج الحاجة إلى تنمية وعي الطلبة بالاستخدام الواعي لوسائل التواصل الاجتماعي، وتحويل المقارنة الرقمية إلى دافع للتطور بدلًا من أن تكون مصدرًا للتوتر والحسد الخبيث.

التوصيات: وفق نتائج البحث الحالي يمكن التوصية بالآتي:

1- على إدارات الجامعات تصميم وتنفيذ برامج إرشادية تهدف إلى توعية الطلبة بطبيعة المقارنة الخوارزمية وآثارها النفسية.
2- على المرشدين التربويين والنفسيين في الجامعات العمل على تنمية مهارات التنظيم الانفعالي لدى الطلبة، بما يسهم في توجيه مشاعر الحسد نحو الحسد الحميد.
3- على الأقسام العلمية والتربوية تبنّي أنشطة وبرامج تعمل على تعزيز تقدير الذات لدى الطلبة، لما لذلك من أثر في تفسير المقارنة الاجتماعية بشكل إيجابي.
4- على التدريسيين والمرشدين توجيه الطلبة نحو الاستخدام الواعي لوسائل التواصل الاجتماعي، والحد من الانخراط في المقارنات غير الواقعية الناتجة عن الخوارزميات.
5- على المرشدين النفسيين تصميم برامج إرشادية تركز على استثمار الحسد الحميد وتحويله إلى دافع للإنجاز والتطور لدى الطلبة.
6- على وحدات الإرشاد النفسي في الجامعات متابعة الحالات التي تعاني من آثار سلبية للمقارنة الاجتماعية، وتقديم الدعم النفسي المناسب لها.
7- على القائمين على البرامج الإرشادية مراعاة الفروق بين الجنسين في الاستجابة للمقارنة الاجتماعية، لاسيما في تعزيز الحسد الحميد لدى الإناث وتوجيهه بشكل إيجابي.
8- على وزارة التعليم العالي وإدارات الجامعات إدخال موضوعات الصحة النفسية الرقمية ضمن الأنشطة والبرامج الجامعية، بما يساهم في رفع وعي الطلبة بتأثير الخوارزميات على تفكيرهم وانفعالاتهم.

المقترحات: وفق نتائج البحث الحالي يقترح الباحث الاتي:

1- إجراء دراسة مشابهة على طلبة المدارس (الإعدادية والثانوية) للمقارنة مع طلبة الجامعة.
2- دراسة العلاقة بين الحسد وقابلية المقارنة الخوارزمية في ضوء متغيرات أخرى مثل (تقدير الذات، القلق، الاكتئاب).
3- بناء برنامج إرشادي تجريبي يهدف إلى خفض الحسد الخبيث وتعزيز الحسد الحميد وقياس فاعليته.
4- دراسة تأثير نوع المنصات الرقمية المختلفة في زيادة المقارنة الاجتماعية لدى الطلبة.
5- إجراء دراسة نوعية (مقابلات معمقة) لفهم الخبرة النفسية للمقارنة الخوارزمية لدى الطلبة.

المراجع والمصادر

Aronson, E., Wilson, T. D., & Akert, R. M. (2019). Social psychology (10th ed.). Pearson.

Appel, H., Gerlach, A. L., & Crusius, J. (2016). The interplay between Facebook use, social comparison, envy, and depression. Current Opinion in Psychology, 9, 44–49.

Buunk, B. P., & Gibbons, F. X. (2007). Social comparison: The end of a theory and the emergence of a field. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 102(1), 3–21.

Burke, M., & Kraut, R. E. (2016). The relationship between Facebook use and well-being depends on communication type and tie strength. Journal of Computer-Mediated Communication, 21(4), 265–281.

Costello, A. B., & Osborne, J. W. (2023). Best practices in exploratory factor analysis: Four recommendations for getting the most from your analysis. Practical Assessment, Research, and Evaluation, 28(1), 1–15.

DeVellis, R. F., & Thorpe, C. T. (2021). Scale development: Theory and applications (5th ed.). SAGE Publications.

Fabrigar, L. R., & Wegener, D. T. (2012). Exploratory factor analysis. Oxford University Press.

Festinger, L. (1954). A theory of social comparison processes. Human Relations, 7(2), 117–140.

Lange, J., & Crusius, J. (2015). Dispositional envy revisited: Unraveling the motivational dynamics of benign and malicious envy. Personality and Social Psychology Bulletin, 41(2), 284–294.

Myers, D. G., & Twenge, J. M. (2022). Social psychology (14th ed.). McGraw-Hill Education.

Parrott, W. G., & Smith, R. H. (1993). Distinguishing the experiences of envy and jealousy. Journal of Personality and Social Psychology, 64(6), 906–920.

Smith, R. H., & Kim, S. H. (2007). Comprehending envy. Psychological Bulletin, 133(1), 46–64.

Suls, J., & Wheeler, L. (2013). Social comparison theory. In P. Van Lange, A. Kruglanski, & E. Higgins (Eds.), Handbook of theories of social psychology.

Taherdoost, H. (2016). Validity and reliability of the research instrument. International Journal of Academic Research in Management, 5(3), 28–36.

Tandoc, E. C., Ferrucci, P., & Duffy, M. (2015). Facebook use, envy, and depression among college students. Computers in Human Behavior, 43, 139–146.

Tavakol, M., & Dennick, R. (2011). Making sense of Cronbach's alpha. International Journal of Medical Education, 2, 53–55.

Van de Ven, N., Zeelenberg, M., & Pieters, R. (2009). Leveling up and down: The experience of benign and malicious envy. Emotion, 9(3), 419–429.

Van de Ven, N., Zeelenberg, M., & Pieters, R. (2011). Why envy outperforms admiration. Personality and Social Psychology Bulletin, 37(6), 784–795.

Verduyn, P., Gugushvili, N., & Kross, E. (2020). Do social network sites enhance or undermine subjective well-being? Current Directions in Psychological Science, 29(3), 274–280.

Vogel, E. A., Rose, J. P., Roberts, L. R., & Eckles, K. (2014). Social comparison, social media, and self-esteem. Psychology of Popular Media Culture, 3(4), 206–222.

Wills, T. A. (1981). Downward comparison principles in social psychology. Psychological Bulletin, 90, 245–271.

Wood, J. V. (1989). Theory and research concerning social comparisons of personal attributes. Psychological Bulletin, 106, 231–248.

المستخلص باللغة الإنكليزية

Benign and Malicious Envy and Their Relationship to Algorithmic Social Comparison Susceptibility among University Students

Abstract

This study aimed to:

(1)develop a scale for benign and malicious envy among university students؛

(2)develop a scale for algorithmic social comparison susceptibility among university students؛

(3)identify the level of benign and malicious envy؛

(4)determine the level of algorithmic social comparison susceptibility؛

(5)examine the relationship between benign and malicious envy and algorithmic social comparison susceptibility; and

(6)investigate gender differences in these variables.

Envy, in its benign and malicious forms, is considered a social emotion that arises from social comparison. Benign envy is associated with motivation for self-improvement and personal growth, whereas malicious envy is linked to negative feelings toward others. Algorithmic social comparison susceptibility refers to an individual's tendency to engage in social comparisons influenced by content curated through social media algorithms.

The researcher developed the study instruments, including a benign and malicious envy scale in its final form consisting of 20 items, and an algorithmic social comparison susceptibility scale consisting of 18 items. The psychometric properties of both scales were established. The study population comprised students from University of Karbala within humanities disciplines during the academic year (2025–2026). The sample consisted of 368 students selected using Cochran's formula and proportional stratified random sampling. The study adopted a descriptive correlational analytical approach.

The findings indicated that the level of benign and malicious envy among university students was moderate, whereas the level of algorithmic social comparison susceptibility was high. The results also revealed a statistically significant positive correlation between both types of envy and algorithmic social comparison susceptibility, indicating that higher levels of algorithmic comparison are associated with increased feelings of envy. Regarding gender differences, significant differences were found in benign envy in favor of females, while no significant differences were observed in malicious envy or algorithmic social comparison susceptibility between males and females.

In light of these findings, the researcher proposed several recommendations and suggestions aimed at directing envy toward its positive form and enhancing awareness of the effects of algorithmic social comparison among university students.